

# مجلة الشريعة والدراس الإسلامية

فضلية علمية محكمة تصدر عن مجلس النشر العلمي - جامعة الكويت

## صورة اليهود في الدراما الخليجية: تحليل مضمون مسلسل أم هارون

د. محمود أحمد الرجبي

كلية الإعلام - جامعة الشرق الأوسط - الأردن

د. أحمد خليف الذايدي

كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة الكويت

مجلس  
النشر العلمي



جامعة الكويت  
KUWAIT UNIVERSITY

ISSN: 1029-8908

العدد ١٣٤ - السنة ٣٨

ربيع الأول ١٤٤٥ هـ - سبتمبر ٢٠٢٣ م

البحث السادس

**صورة اليهود في الدراما الخليجية: تحليل مضمون  
مسلسل أم هارون**

**د. محمود أحمد الرجبي**

**كلية الإعلام - جامعة الشرق الأوسط - الأردن**

**د. أحمد خليف الذايدي**

**كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة الكويت**

**للاستشهاد:**

الرجبي، محمود أحمد، والذايدي، أحمد خليف. (٢٠٢٣). صورة اليهود في الدراما الخليجية: تحليل مضمون مسلسل أم هارون. *مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية*، ٣٨ (١٣٤)، ٢٠٩-٢٥٠.

**To cite:**

Al-rajabi, M. A., & Al-Theidi, A. K. (2023). The Image of the Jews in the Gulf Drama: Analysis of the Content of the Um Haroun Series. *Journal of Sharia and Islamic Studies*, 38(134), 209-250.



## صورة اليهود في الدراما الخليجية : تحليل مضمون مسلسل أم هارون

د. محمود أحمد الرجبي\*

د. أحمد خليف الذايدي\*\*

تاريخ الإجازة: ٢٠٢٣/٢/١

تاريخ الاستلام: ٢٠٢٢/١٢/١٩

### ملخص البحث

تقوم هذه الدراسة على تحليل حلقات مسلسل أم هارون التلفزيوني، للوصول إلى صورة اليهود فيه كمثل عن الدراما الخليجية، وتأتي أهمية هذه الدراسة من القضية التي تتناولها، وهي العلاقات بين المسلمين واليهود في أواخر القرن التاسع عشر في الخليج العربي. وتتمثل المشكلة البحثية في هذه الدراسة في الكشف عن صورة اليهود في الدراما الخليجية، من خلال تحليل مضمون حلقات أم هارون، وتهدف الدراسة إلى التعرف على أهم الشخصيات اليهودية، والمسلمة، والمسيحية، والكشف عن أهم المواضع، وتحليل صورة اليهودي، والمسلم في مسلسل أم هارون. أما المنهج المتبع في هذه الدراسة فهو المنهج النوعي (Qualitative)

(\*) د. محمود أحمد الرجبي: يحمل شهادة الدكتوراه في علوم الإعلام والاتصال - التخصص الدقيق إعلام رقمي - الجامعة اللبنانية، من عام ٢٠١٢-٢٠١٧. والماجستير في الصحافة والإعلام جامعة الشرق الأوسط الأردن من عام ٢٠٠٩ - ٢٠١٢م. والبكالوريوس في الدعوة وأصول الدين من جامعة البلقاء التطبيقية الأردن، من عام ١٩٩٠ - عام ١٩٩٥م. يعمل نائباً لعميد كلية الإعلام جامعة الشرق الأوسط الأردن، من ٢٠٢١-لآن. ومدرّساً للإعلام الرقمي فيها. من عام ٢٠١٩- لآن. لديه عدد من الأبحاث المحكمة في قواعد التحكيم العالية. الاهتمامات البحثية: صورة المرأة في الإعلام الخطاب الإسلامي، دراسات الجمهور الرقمي، الإعلام الرقمي، والدراما. البريد الإلكتروني: mrajaby1971@gmail.com

(\*\*) د. أحمد خليف الذايدي: يحمل شهادة الدكتوراه في الاعلام والدراسات الثقافية من جامعة ساسيكس ٢٠٠٣. يحمل الماجستير في الاعلام من الجامعة الامريكية عام ٢٠١٧. يحمل الليسانس في أصول الدين من كلية الشريعة - جامعة الكويت عام ١٩٩٤. يعمل أستاذاً مساعداً في كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - قسم العقيدة والدعوة منذ عام ٢٠٠٣. صدر له ٥ أبحاث علمية، نشر منها ٣ في مجلات علمية محكمة، و جار العمل على نشر بحثين آخرين (تحت النشر). معتمد للتدريس والإشراف على رسائل الماجستير من كلية الدراسات العليا - جامعة الكويت في برنامج: العقيدة والمذاهب الفكرية المعاصرة ٢٠٢٢. الاهتمامات البحثية: الإعلام القيمي، الإعلام الحديث، الدراما التلفزيونية، الإعلام والعلاقات الحضارية. البريد الإلكتروني: ahmadalthaidiq8@gmail.com

(research)، بطريقة التحليل الموضوعي (Thematic analysis)، وجاءت أبرز النتائج: أن صورة رجل الدين اليهودي والمسلم سلبية، بينما صورة رجل الدين المسيحي إيجابية. وخلصت الدراسة إلى أن شخصية رجل الدين اليهودي سلبية، وتُحِب المال، وتقوم بعمل المؤامرات، وغيرها من الصفات السلبية، وأن المسلم الإيجابي هو الذي لا يقوم بأي نشاط دعوي، وأن التدين عند اليهود والمسلمين لا يجعل الشخص إيجابياً، وأن الشخصيات المسيحية الدينية أفضل، وأن هناك تشابهاً في السلوك والصفات بين المتشددين المسلمين واليهود. كما أظهر المسلسل في أكثر من مشهد أن فلسطين أرض إسرائيلية، وركز على وجود تعاون بين الإنجليز والصهاينة في المساعدة إلى الهجرة لفلسطين، وأن الوطن هو الهوية الجامعة بين الناس وليس الدين، وتوصلت الدراسة أيضاً إلى أن المسلسل يضم بعض التناقضات، وفيه إقحامات لبعض المعلومات، والحوارات. ويرى الباحثان: ضرورة إجراء دراسات إضافية حول صورة اليهود في الدراما العربية.

**الكلمات المفتاحية باللغة العربية:** صورة المسلمين في الدراما، صورة المسيحيين في الدراما، صورة اليهود في الدراما، مسلسل أم هارون.

# «The Image of the Jews in the Gulf Drama: Analysis of the Content of the Um Haroun Series»

*Mahmoud Ahmad Al-rajabi \**

*Ahmed Khalif Al-Theidi\*\**

## Abstract

**Study Objective:** The Study analyzes the episodes of Um Haroun TV Series to form an opinion on the Jews as an example of GCC drama. **Study Significance:** The Study stems significance from the cause it discusses i.e., the relations between Muslims and Jews at the end of the nineteenth century across the Arabian Gulf. **Dilemma:** The research dilemma in this Study is reflected in unveiling the Jews image in GCC drama through analyzing the content of Um Haroun TV Series. **This Study aims to** recognize the key Jewish, Muslim, and Christian figures (including the most significant subjects) and analyze the image of Jewish and Muslim people in Um Haroun TV Series. **The approach adopted in this Study is** (qualitative research) by way of (thematic analysis). **Key Results:** The image of the Jewish and Muslim clerics is negative while the image of the Christian clerics is positive. **Conclusions:** The image of the Jewish clerics is negative, they love money, they make conspiracies and have other negative characteristics. The positive Muslim is the person who does not conduct any religious

---

(\*) (principal researcher) Assistant Professor, Department of Digital Media – media faculty - University of the Middle East - Hashemite Kingdom of Jordan.

(\*\*) (Associate Researcher) Assistant Professor, Department of Creed and Dawah - College of Sharia and Islamic Studies - Kuwait University.

activity. For Muslims and Jewish people, religiousness does not make a positive person and Christian religious figures are better. Conduct and qualities of Muslims and Jewish extremists are identical. The Series showed in more than one scene that Palestine is an Israeli land and focused on that there is a cooperation between the English and Zionist people to help people migrate to Palestine and that the homeland is the identity, other than religion, is that which bring people together. The Study concluded that the Series has some contradictions and interjections of certain information and dialogues. **The two researchers opine that it** is necessary to conduct further studies on the image of the Jewish people in the Arabian drama.

**Keywords:** Image of Muslims in Drama, Image of Christian in Drama, Image of Jewish in Drama, Um Haroun TV Series

## المقدمة

يعود التواجد اليهودي في المنطقة العربية إلى ما قبل الإسلام، وقد تعددت الهجرات اليهودية والأسباب الداعية إليها من وإلى المنطقة العربية منذ ذلك الوقت حتى العصر الحديث لأسباب مختلفة، تهتم هذه الدراسة بصورة اليهود في منطقة الخليج العربي في العصر الحديث الممتدة من أواخر القرن التاسع عشر حتى منتصف القرن العشرين، وهي الفترة التي تناولها مسلسل أم هارون من إنتاج قناة MBC، وتم بثه في شهر رمضان من عام ٢٠٢٠، والذي من خلاله تم تسليط الضوء على تاريخ اليهود في منطقة الخليج العربي من خلال تصوير أسلوب حياة اليهود في المجتمع الكويتي، وكيف تفاعل المجتمع معهم كأقلية دينية في نهاية القرن ١٩ ومطلع القرن ٢٠ والتي انتهت بهجرتهم إلى فلسطين بعد الإعلان عن إنشائها كوطن قومي لليهود. لكن يبقى السؤال عن توقيت، وظروف إنتاج هذا المسلسل سؤالاً مشروعاً، خصوصاً أنه بُث قبل شهر قليلة من تطبيع بعض دول مجلس التعاون الخليجي مع دولة الاحتلال.

مسلسل أم هارون لم يكن العمل الوحيد الذي عني بصورة اليهود في الدراما العربية (وإن كان الأول من نوعه في الدراما الخليجية)، حيث سبقته العديد من الأعمال التي شكلت مجتمعة صورة نمطية سلبية عن الشخصية اليهودية دون تفريق يذكر ما بين اليهودي المواطن أو اليهودي الإسرائيلي.

أما في الرواية العربية فإن صورة اليهودي لا تختلف كثيراً عنها في أعمال الدراما حيث شكلت الرواية العربية صورة غاية في السلبية عن الشخصية اليهودية مع إبراز صفات الخيانة والتعالي، والجشع، وحب المال، والجبن والتحلل الأخلاقي، كما طغت صفات القسوة، والشر بشكل أكثر جلاء مع الإسرائيلي الذي يغتصب الأرض، ويقتل الأبرياء بلا رحمة. ومن أمثلة ذلك الروايات العربية التي تناولت شخصية اليهودي: أحمد وداود لفتحي غانم (١٩٨٩)، ولا تتركوني هنا وحدي لعبد القدوس (١٩٧٩) وباب الشمس لخوري (١٩٩٨)، وغيرها وهي ترسم لليهودي صورة قبيحة.

لكن هذه الصورة السلبية عن الشخصية اليهودية ليست قاصرة على الرواية العربية، فصورة اليهودي في الأدب العالمي والمخيال الأوروبي لا تقل سلبية قبل أن تتحسن في

الولايات المتحدة ولاحقاً في أوروبا منذ خمسينيات القرن الماضي بسبب تغير الموازين الدولية لصالح اليهود. لقد نخرت الآداب العالمية بالكثير من الروايات التي تصف اليهود بأرذل الصفات (متولي، ٢٠١٩، ص ٦٦)، منها على سبيل المثال؛ مسرحية شكسبير الشهيرة «تاجر البندقية» التي وصفت الشخصية اليهودية بالفظاظة والحقد، والقسوة، وحب المال، وكره الآخرين، وكذلك الحال بالنسبة للكاتب الإنجليزي تشارلز ديكنز في روايته «أوليفر تويست» التي صور فيها اليهودي (فاغن) بقائد العصاة الشرير الذي يمارس كل الموبقات من استغلال أطفال وسرقة وقتل للأبرياء، وكذلك الحال بالنسبة لمسرحية «اليهودي المالطي» لكريستوفر مارلو الذي وصف اليهودي بحب المال والكيد وقتل الأبرياء.

وتكررت صورة اليهودي القبيحة في الأدب الروسي كذلك الذي صور اليهودي بالطماع المرابي المحب للسيطرة والمصدق للأساطير، ومن أمثال ذلك قصة «كمان روتشيلد» لتشيخوف و«المسألة اليهودية» لتولستوي و«قصة اليهودي» لايفان تورغنيف (متولي، ٢٠١٩)، وفي إندونيسيا حيث تشير كلمة اليهودي إلى حدوث الخطر، وتستدعي معاني سلبية عديدة (Burhanuddin, 2007)، وفي التراث السلوفاكي القديم تظهر صورة اليهود بشكل سلبي، حيث يصوّر اليهودي في الروايات والأغاني على أنه عجوز ملتج يضحك ورائحته كريهة، وكانت المشاعر اتجاه اليهود بشكل عام سلبية (KREKOVIÈOVÁ, 1997)، وفي أوروبا وفي العصور الوسطى كان ينظر إلى اليهودي على أنه يقوم بأعمال السحر، ويسيء للمضيف، ويقتل المسيحيين الصغار، بل إن هناك صورة ذهنية كانت تربط ما بين الشيطان واليهود (Joshua, 2001).

### هجرة اليهود إلى منطقة الخليج العربي:

تختلف أسباب التواجد اليهودي في منطقة الخليج حسب المنطقة، ففي الكويت والبحرين كان لأسباب اقتصادية واجتماعية، وهرباً من الاضطهاد الديني، ومن أبرز الأمثلة على هجرة اليهود من العراق لأسباب اقتصادية، كان هروبهم من الوالي العثماني داود باشا الكرجي الذي أجبر أثرياءهم على إقراض الدولة العثمانية مقابل صكوك ضمان؛ فأدى امتناعهم إلى سجن، ومصادرة أملاك البعض، وهروب البعض الآخر إلى الكويت، والبحرين البعديتين عن النفوذ العثماني آنذاك بعد أن بسطت بريطانيا نفوذها في الهند ومنطقة الخليج.

أما في الإحساء فكانت هجرتهم على العكس تمامًا، حيث كان ذلك التواجد مرتبطًا بامتداد نفوذ الدولة العثمانية التي سيطرت على الإحساء، وجاءت باليهود المعروفين بالمهارات الإدارية، أما وجودهم في عُمان فقديم وسابق لوجودهم في باقي سواحل الخليج. وعلى الرغم من تفاوت أسباب هجرة اليهود إلى سواحل الخليج العربي، إلا أن العامل المشترك بين تلك الهجرات هو خضوع تلك المناطق لهيمنة قوى أجنبية توفر لهم الحماية، وتمنحهم امتيازاتٍ وفضلاً لا تمنح للسكان المحليين، بل إنها تعتبرهم رعاياها.

### الوجود اليهودي في منطقة الخليج في العصر الحديث:

لقد ارتبط الوجود اليهودي في منطقة الخليج العربي في العصر الحديث بالقوى الاستعمارية التي هيمنت عليها، فقد جاء اليهود مع الغزاة البرتغاليين أواخر القرن الخامس عشر كمرشدين، ومترجمين لقوات الاحتلال البرتغالي ثم كتجار، وكان أغلبهم قد جاءوا من البرتغال وبعضهم من دول أوروبية أخرى. وقد استقر بعضهم بشكل دائم حتى بعد رحيل البرتغاليين أواخر القرن ١٧ م (عبد الرزاق وإبراهيم، ٢٠١٤)، وقد سجل الرحالة الاسترالي Pedro Teixeira وجود ما بين ١٥ - ٢٠ عائلة يهودية في مسقط عام ١٦١٧ (المطيري، ٢٠١١). وقد استمر التواجد اليهودي في الساحل الغربي للخليج العربي طوال القرن ١٨ حيث تركز ذلك التواجد في مسقط والإحساء والبحرين وصحار.

### أسباب الهجرة للخليج العربي:

تمتع الخليج العربي في القرنين ١٩ و ٢٠ بالاستقرار، فكان ذلك سببا لهجرة اليهود إليه، إضافة إلى هرب بعضهم من خطورة الاستيلاء على أموالهم ومثال على ذلك حينما طلب والي بغداد العثماني داود باشا الكرجي (١٨١٦-١٨٣١) من أثرياء اليهود إقراضه أموالاً فرفضوا ذلك، فصادر أموالهم واعتقل بعضهم ممّا أدى إلى هجرتهم إلى البحرين والكويت والهند. كما هاجر يهود صنعاء إلى عُمان بسبب الاضطهاد الديني. (عبد الرزاق وإبراهيم، ٢٠١٤).

كما أدت الكوارث الطبيعية والأوبئة التي أصابت العراق إلى هجرة الكثير منهم إلى المناطق المجاورة في الكويت، والبحرين، والإحساء وعُمان. (عبد الرزاق وإبراهيم، ٢٠١٤).

أما البحرين فساعد اندلاع الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٤ بتشجيع هجرة اليهود إليها

بسبب هروبهم من الخدمة العسكرية الإلزامية التي فرضها العثمانيون في بغداد والبصرة، إضافة إلى البحث عن فرص تجارية أفضل بعد تردي الأحوال المعيشية في العراق إبان سنوات الحرب، وقد وصلت أعداد اليهود في البحرين ذروتها عام ١٩٤٧ حيث تراوحت ما بين ٦٠٠ إلى ١٣٠٠ فردٍ، وأوصلها بعض الباحثين إلى ٣٠٠٠ فردٍ، لكنها عادت للانخفاض بعد نشأة الكيان الصهيوني إلى ١٤٩ فرداً في عام ١٩٥٩ (عبدالرزاق وإبراهيم، ٢٠١٤).

### كراهية شعوب الخليج لليهود:

في البداية حظي اليهود المهاجرون إلى إمارات الخليج بترحيب الأهالي خصوصاً أنهم أهل كتاب، لكن ما إن استقروا على سواحل الخليج حتى برز موضوع تبعية اليهود للحكومة البريطانية بشكل مباشر، حيث وفرت لهم الاتفاقيات حماية الحكومة البريطانية، فتحولوا في نظر السكان المحليين إلى رعايا أجانب لا مواطنين (المطيري، ٢٠١١).

استفاد اليهود من حماية، وتسهيلات البريطانيين في توسيع أعمالهم التجارية وازدهارها، كما أتاحت لهم العمل في المؤسسات الحكومية، وهذا كان له بعض الارتدادات السلبية على العلاقات الاجتماعية مع المجتمع المحلي (المطيري، ٢٠١١). فعلى سبيل المثال، أدى توتر العلاقة بين اليهود وسكان البحرين إلى عدد من الحوادث التي أثارت الرأي العام البحريني ضد اليهود، وهو ما وثقه يوسف المطيري (٢٠١١) في كتابه اليهود في الخليج، خاصة ما يتعلق بتصنيع وتوزيع الخمر، وتأييد الحركة الصهيونية واحتلال فلسطين.

### هجرة يهود الخليج إلى العراق ثم فلسطين:

قبل هجرة يهود الخليج العربي إلى فلسطين بعد نشأة الكيان الصهيوني، تم ترحيل عدد منهم في عهد الشيخ المتدين سالم المبارك الصباح بسبب ترويجهم للخمر، والتلاعب في معايير الذهب (عليان، ٢٠١٢).

كما ساهم تدهور الوضع الاقتصادي لمنطقة الخليج بسبب كساد تجارة اللؤلؤ - التي قضى عليها اللؤلؤ الياباني الصناعي في عام ١٩١٢-١٩٢٦، بالتزامن مع استقلال العراق عن الدولة العثمانية عام ١٩٢٠، وتولى الملك فيصل حكم العراق وعين وزيراً يهودياً لمالية العراق، مما جذب عدداً من اليهود للهجرة إليه، وبعد هذا بدأت الهجرة العكسية، وقد كان آخر اليهود رحيلاً هم يهود البحرين، وهي الدولة الخليجية الوحيدة التي ما زال فيها

مواطنون يهود وإن كان بأعداد قليلة جداً لا تتجاوز خمسة وثلاثين فرداً، ولهم كنيسة، وتمثلهم نائبة في البرلمان كما أن سفير البحرين في الولايات المتحدة كان يهودياً.

### مشكلة الدراسة:

تتعلق إشكالية الدراسة بقضية هامة، وهي علاقة المسلمين باليهود مع كل ما يستدعيه ذلك من ذاكرة جمعية وصورة ذهنية تشكلت تجاه اليهود منذ فجر الإسلام حتى تأسيس دولة الاحتلال وما تبعه من صراع عربي إسرائيلي، ثم تطبيع بعض الدول العربية مع دولة الاحتلال وصولاً إلى يومنا هذا.

وعليه فقد عنيت هذه الدراسة بتحليل مضمون عمل درامي هو مسلسل أم هارون من إنتاج مركز تلفزيون الشرق الأوسط MBC ومقره إمارة دبي في الإمارات العربية المتحدة، والذي يعالج حقبة تاريخية محددة هي تاريخ وجود اليهود في منطقة الخليج العربي في العصر الحديث (يبدو من لهجة وجنسيات الشخصيات الرئيسية أنها تعيش في إمارة الكويت قبل ظهور النفط). بكل ما يستدعيه ذلك من مضامين دينية وسياسية وتاريخية وصراع هويات استمر لقرون طويلة من الزمن ولازال مستمراً حتى يومنا هذا.

### أهداف الدراسة:

- ١ - التعرف على أهم الشخصيات اليهودية المُقدَّمة في مُسلسل (أم هارون).
- ٢ - الكشف عن أهم الشخصيات المسلمة المُقدَّمة في مُسلسل (أم هارون).
- ٣ - التعرف على أهم الشخصيات المسيحية المُقدَّمة في مُسلسل أم هارون.
- ٤ - الكشف عن أهم المواضيع التي تمَّ طرحها في مُسلسل أم هارون.
- ٥ - تقديم رؤية تحليلية لصورة اليهودي في مُسلسل أم هارون
- ٦ - تقديم رؤية تحليلية لصورة المُسلم في مُسلسل أم هارون.

### أهمية الدراسة:

تستمد هذه الدراسة أهميتها من أهمية القضية التي تتناولها، وهي العلاقات بين المسلمين واليهود، حيث تسلط الضوء على حقبة مسكوت عنها من تاريخ العلاقات العربية اليهودية في منطقة الخليج العربي منذ أواخر القرن التاسع عشر حتى منتصف القرن

العشرين. وتتميز الدراسة بكونها الأولى من نوعها (على حد علم الباحثين) التي تحلّل مضمون عمل درامي يتناول العلاقات اليهودية الخليجية، مما يساهم في إثراء الدراسات القليلة التي تناولت الأعمال الدرامية المتعلقة بالعلاقات العربية اليهودية/الإسرائيلية، والصورة الذهنية التي تختزلها الذاكرة الجمعية العربية عن اليهود وإسرائيل.

### أسئلة الدراسة:

- ١ - ما أهم الشّخصيات اليهودية المُقدّمة في مُسلسل (أم هارون)؟
- ٢ - ما أهم الشّخصيات المُسلمة المُقدّمة في مُسلسل (أم هارون)؟
- ٣ - ما أهم الشّخصيات المسيحية المُقدّمة في مُسلسل أم هارون؟
- ٤ - ما أهم المواضيع التي نَمَّ طرحها في مُسلسل أم هارون؟
- ٥ - ما صورة اليهودي في مُسلسل أم هارون؟
- ٦ - ما صورة المُسلم في مُسلسل أم هارون؟

### مصطلحات الدراسة:

#### الدراما لغويا:

كلمة الدراما ليست عربية، بل هي من اليونانية القديمة، وَالَّتِي تَعْنِي يَفْعَل، أَوْ يَفْعُوم بعمل ما (إبراهيم، ١٩٩٤)، وعَرَفَهَا الْمُعْجَمُ الوَسِيطُ بِأَنَّهَا حِكَايَةٌ تَلْتَقِطُ جِزَاءً مِنَ الْحَيَاةِ الْإِنْسَانِيَّةِ، وَيَقْدِمُهَا مِمْتَلُونَ. (أنيس وآخرون، ٢٠٠٨).

#### الدراما التلفزيونية إجرائياً:

هِيَ عَمَلِيَّةٌ تَجْسِيدُ نَصِّ مَكْتُوبٍ مِنْ خِلَالِ مَجْمُوعَةٍ مِنَ الممثلين يَفْعُومُونَ بِتَأْدِيَتِهِ مقلدين ما يحدث في الواقع.

الدراما الخليجية: تُعَرِّفُ إجرائي. هِيَ الممسلسلات التمثيلية الَّتِي قُدِّمَتْ وَأُنْتِجَتْ فِي دُولِ الخَلِيجِ العَرَبِيِّ وَقَامَ بِتَمَثِيلِهَا مِمْتَلُونَ خَلِيجِيُّونَ بِاللَهْجَاتِ المَحَلِّيَّةِ، وَتَنَاقَشُ قَضَايَا مَحَلِّيَّةً مُخْتَلِفَةً.

صُورَةُ الْيَهُودِيِّ: تُعَرِّفُ إجرائي. الكيفية الَّتِي قَدِمَ فِيهَا مُسلسل (أم هارون) الشّخصيات اليهودية، والصفات، والسلوكيات الَّتِي رَكَزَ عَلَيْهَا.

**صُورَةُ الْمُسْلِمِ:** تعريف إجرائي. الكيفية الَّتِي قدم فِيهَا مُسَلَّس (أم هارون) الشَّخْصِيَّاتِ الْمُسْلِمَةِ، والصفات، والسلوكيات الَّتِي ركز عَلَيْهَا.

**صُورَةُ الْمَسِيحِي:** تعريف إجرائي. الكيفية الَّتِي قدم فِيهَا مُسَلَّس (أم هارون) الشَّخْصِيَّاتِ الْمَسِيحِيَّةِ، والصفات، والسلوكيات الَّتِي ركز عَلَيْهَا.

**مُسَلَّسُ أُمِّ هَارُونَ:** تعريف إجرائي. مُسَلَّسُ كُوَيْتِي تَمَّ عَرْضُهُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ الْمُبَارَكِ ٢٠٢٠م وَصُورَ فِي الْإِمَارَاتِ الْعَرَبِيَّةِ الْمَتَّحِدَةِ، وَأَنْتَجَتْهُ شَرِكَةُ الْفَهْدِ الْمَمْلُوكَةُ لِبَطْلَتِهِ حَيَاةَ الْفَهْدِ وَشَرِكَةُ جَرْناسَ لِلْإِمَارَاتِي أَحْمَدَ الْجَسْمِي، لِصَالِحِ (MBC Group)، حَيْثُ يَرْكُزُ الْمُسَلَّسُ عَلَى الْكُوَيْتِ فِي أَرْبَعِينَاتِ الْقَرْنِ الْعِشْرِينَ، وَطَبِيعَةَ الْحَيَاةِ الَّتِي كَانَتْ تَجْمَعُ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ وَالْيَهُودِ وَالْمَسِيحِيِّينَ فِي جَوْ بَعِيدٍ عَنِ التَّمْيِيزِ - كَمَا يَشِيرُ الْمُسَلَّسُ - وَكَيْفَ تَغْيِرَتْ السُّلُوكِيَّاتُ بَعْدَ قِيَامِ دَوْلَةِ الْإِسْرَائِيلِي فِي فِلِسْطِينَ، وَقَدْ ثَارَتْ ضِجَّةٌ كَبِيرَةٌ حَوْلَ الْمُسَلَّسِ حَيْثُ تَمَّ الرِّبْطُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْإِتْفَاقِيَّاتِ الْمَوْقُوعَةِ بَيْنَ بَعْضِ الدُّوَلِ الْخَلِيجِيَّةِ وَ«إِسْرَائِيل»، وَاتَّهَمَ بِمَحَاوَلَتِهِ التَّرْوِيجَ لِلتَّطْبِيعِ فِي الْمُجْتَمَعِ الْعَرَبِيِّ.

#### الدراسات السابقة:

تنقسم الدراسات السابقة المتعلقة بصورة اليهود في المخيال العربي إلى:

#### أ - دراسات صورة اليهودي في الدراما التلفزيونية:

##### الدراسة الأولى:

دراسة عبد المعطي (٢٠٠٨) بعنوان: صورة الإسرائيلي لدى المصري بين ثقافة العامة والدراما التلفزيونية. هدفت الدراسة للتعرف على صورة "الإسرائيلي" من خلال عينة متنوعة ممن تعاملوا مع اليهود، كما اختار الباحث عدد ٦ من غير العامة ٣ منهم مثقفين و٣ تجار لهم تعامل مباشر مع الإسرائيليين. كما اختار الباحث مسلسل رأفت الهجان للتعرف على صورة الإسرائيلي لدى المصري كمصدر إعلامي. توصلت الدراسة للنتائج التالية:

- ميّز المصريون بين اليهود المصريين قبل عام ١٩٥٢ واليهود الإسرائيليين حيث عاملهم الشعب المصري كمواطنين عاديين، لكن بعد حرب ١٩٥٢ تغيرت تلك النظرة

بعدما ثبت تعامل بعض اليهود المصريين مع المخابرات الإسرائيلية، والوكالة اليهودية في مصر، وساهم الإعلام من خلال الدراما التلفزيونية ( «رأفت الهجان» و«دموع في عيون وقحة») في فضح تلك العلاقة وتكوين صورة سلبية عن اليهود.

### الدراسة الثانية:

دراسة البنا (٢٠١٧) بعنوان: هوية الأنا والآخر في الدراما التلفزيونية المأخوذة عن ملف المخابرات العامة المصرية.

هدفت الدراسة للتعرف على كيفية عرض الدراما التلفزيونية المأخوذة من ملف المخابرات العامة المصرية، وتوصلت الدراسة لعدد من النتائج أهمها أن الأنا المصرية التي عبرت عنها الشخصيات الدرامية ظهرت بنسبة ٥٦٪ والشخصيات التي مثلت الآخر بنسبة ٤٤٪ وعلى الرغم من تعدد شخصيات الآخر إلا أن الشخصيات الإسرائيلية هيمنت عليها بنسبة ٧٤,٥٪، فجاءت منظومة الأنا، والآخر معبرة عن الشخصيات المصرية مقابل الشخصيات الإسرائيلية على التوالي. ومن النتائج الملفتة هو أن العمل الدرامي الذي يصور الذات الإسرائيلية بصورة معادية للذات المصرية، إلا أنها صورته بصورة إيجابية بنسبة ٦٢,٢٪ ووصفته بالذكاء ٢٩,٢٪ والوطنية بنسبة ١٥,٣٪ والصدق ١١,٣٪ والدقة بنسبة ١٠,٢٪ والإخلاص في العمل بنسبة ٩,٥٪.

### الدراسة الثالثة:

دراسة الشحات (٢٠١٩) بعنوان: صورة اليهود المصريين كما تعكسها الدراما المصرية واتجاهات الجمهور المصري نحوها.

هدفت الدراسة التعرف على صورة اليهود المصريين من خلال الدراما المصرية، وانعكاس ذلك على اتجاهات الجمهور المصري. اعتمد الباحث على منهج المسح حيث قام بتحليل خمسة أفلام روائية مصرية، كما قام الباحث بتطبيق استمارة عمدية لاستطلاع آراء ٢٠٠ مفردة من المجتمع المصري في محافظات مختلفة، وأجرى عشر مقابلات معمقة مع خبراء في السياسة والتاريخ. توصلت الدراسة لعدد من النتائج أهمها أن الأعمال الدرامية أظهرت أن غالبية اليهود المصريين يؤيدون الحركة الصهيونية بمن فيهم غير المتدينين، كما غلبت السمات السلبية على السمات الإيجابية في عينة التحليل. لكن صورة

اليهود المصريين لدى غالبية المبحوثين كانت محايدة أمّا الأقلية فقد انقسمت اتجاهاتهم ما بين سلبية وإيجابية مع رجحان كفة الشريحة الأولى، وفيما يتعلق بآراء الخبراء فقد كانت نظرتهم لليهود سلبية بشكل عام.

#### الدراسة الرابعة:

دراسة إسماعيل (٢٠٠٩) بعنوان: تصوير الشخصية الإسرائيلية في الدراما التلفزيونية المصرية: دراسة تحليلية عن مسلسلات التلفزيون المصري من ١٩٨٧-٢٠٠٣ م. هدفت الدراسة إلى تسليط الضوء على التقنيات الفنية للدراما المصرية في عرض، وتصوير الشخصية الإسرائيلية، واستخدمت المنهج التحليلي الذي يهدف إلى عرض، وتحليل خصائص الدراما المصرية التي تطرقت للشخصية الاسرائيلية. كما اعتمدت الدراسة على الحصر الشامل للإنتاج الدرامي الذي ركز على الشخصية الاسرائيلية ما بين عامي ١٩٨٧-٢٠٠٣ في عدة مسلسلات مصرية. توصلت الدراسة إلى أن هناك صورة نمطية مشتركة للإسرائيلي بين معظم تلك الأعمال الدرامية تتلخص في الجشع والعصبية، والعناد والانتهازية، والضعف الفكري مقابل التفوق العقلي المصري.

#### الدراسة الخامسة

دراسة محمد (٢٠٠٩) بعنوان الذات والآخر: صورة الآخر الاسرائيلي في الدراما التلفزيونية المصرية مسلسل العميل ١٠٠١ دراسة حالة. هدفت الدراسة للتعرف على المفاهيم والصور المتبادلة بين العرب والإسرائيليين، وكيف يرى العرب اليهود والاسرائيليين من خلال تحليل كفي لمسلسل «العميل ١٠٠١» الذي يعرض صورة الآخر الاسرائيلي، وخلصت إلى أن نماذج الشخصيات الثلاث التي عرضها المسلسل لم تختلف كثيراً عن الأعمال الدرامية السابقة التي عرضت الشخصيات اليهودية بصورة نمطية سلبية وعدوانية، لكن الجديد في هذا العمل هوشخصية «هايدي هاير» وهي ابنة جنرال اسرائيلي متعصب لكنها «داعية سلام» ترى أن دولتها هي المعتدية حيث كانت هي الشخصية الأبرز في المسلسل مما يعد تحولاً في الأعمال الدرامية المتعلقة بالآخر اليهودي / الإسرائيلي، حيث تشير الرسالة الضمنية لهذا العمل أن هناك تياراً يدعو للسلام في إسرائيل ينبغي التواصل معه.

## ب - الدراسات المتعلقة بصورة اليهود لدى الرأي العام العربي:

### الدراسة الأولى :

دراسة شاهين (٢٠٠٤) بعنوان: أثر درجة الاهتمام بمتابعة الصفحات الإسرائيلية الموجهة على موقع فيس بوك على تشكيل الصورة الذهنية عن المجتمع الإسرائيلي لدى الشباب المصري.

تسعى الدراسة للتعرف على استخدامات الشباب المصري الصفحات الإسرائيلية على الفيس بوك. أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة هي أن ٤٢,٥ ٪ من أفراد العينة يتابعون الصحف الإسرائيلية باللغة العربية والموجهة للجمهور العربي بمتوسط ٣ مرات أسبوعياً. وقد كان الدافع الرئيس هو محاولة فهم كيف يفكر الإسرائيليون من باب «اعرف عدوك». وقد ظهر أن الأثر الذي تحقق من متابعة تلك الصفحات كان بشكل عام سلبياً، حيث ترى أغلبية أفراد العينة أن إسرائيل لا تسعى للسلام، بل إلى التوسع من النيل إلى الفرات، وبناء الهيكل المزعوم، وأن المجتمع الإسرائيلي عنصري وطبقي ويسوده الفساد. لكن عينة الدراسة كشفت عن بعض السمات الإيجابية للشخصية الإسرائيلية، مثل الابتكار والطموح والوطنية، أما السمات السلبية فكانت عدم احترام الآخر، العنصرية، حب المال، الغرور، الانتهازية، الإرهاب، الجبن. كما عبّر أغلب أفراد العينة عن اتجاه عام سلبي نحو المجتمع الإسرائيلي

### الدراسة الثانية:

دراسة خليل والمستكاوي (٢٠٠٠) بعنوان: صورة الذات وصورة الآخر في الصراع العربي الإسرائيلي: دراسة في الأفكار النمطية لدى عينات من المصريين والفلسطينيين واليمنيين والتونسيين.

هدفت هذه الدراسة للتعرف على الأفكار النمطية عن الذات وكذلك عن الآخر فيما يتعلق بالصراع العربي الإسرائيلي لدى العرب. تكونت عينة الدراسة من ٣٣٣ مبحوثاً من أربع جنسيات عربية هي مصر (١٠٠) وفلسطين (١١١) واليمن (٩٦) وتونس (٢٦)، واستخدم الباحث الاستبيان كأداة للدراسة.

توصلت الدراسة إلى أن الخيانة جاءت في صدارة الصورة النمطية التي يتصف بها الإسرائيليون لدى المصريين بنسبة ٣٤٪ تليها اغتصاب الحقوق ٢٦٪، كما جاءت الخيانة بالمرتبة الأولى لدى اليمنيين بنسبة ٥٢,٠٨٪، تليها المكر بنسبة ٢٩,١٧٪. أما بالنسبة للتونسيين فقد جاء الذكاء أولاً بنسبة ١٩,٢٣٪ ثم التعصب بنسبة ١٣,٢٩٪ ثم الوطنية بنسبة ١٥,٣٨٪، وكان من الملفت تساوي الصفات السلبية مع الصفات الإيجابية عن الشخصية الإسرائيلية لدى الفلسطينيين.

### الدراسة الثالثة:

دراسة المستكاوي (١٩٩٦) بعنوان: صورة الإسرائيليين كما يدركها المصريون:

#### دراسة نفسية

هدفت الدراسة للتعرف على الصورة النمطية للإسرائيليين في أذهان المصريين، وطبقت الدراسة على عينة من ٨٠٠ فرد مصري من ٤ محافظات، وتوصلت الدراسة إلى أن حجم الصفات السلبية عن المجتمع الإسرائيلي تفوق الصفات الإيجابية حيث جاءت النتائج ٧٣,١٢٪ و ٢٦,٨٨٪ على التوالي. وحلت صفة الخيانة في المقدمة بنسبة ٤٥,٢٥٪ ثم اغتصاب حقوق الآخرين بنسبة ٣٣,٥٠٪ وأخيراً صفة الذكاء بنسبة ١٧,٦٣٪.

### الدراسة الرابعة:

دراسة متولي (٢٠٠٩) بعنوان: صورة اليهود في الرواية العربية المعاصرة رؤية

#### سردية مغايرة.

يرصد الباحث اتجاهًا جديدًا فيما يتعلق بصورة اليهودي في الرواية العربية منذ احتلال أمريكا للعراق عام ٢٠٠٣. اتبعت الدراسة المنهج الوصفي الاستقرائي، وتوصلت إلى نتائج هامة تعكس اتجاهًا أدبيًا جديدًا في الروايات العربية منذ مطلع القرن الحادي والعشرين، أبرز ملامحه:

- ١ - التركيز على الشخصيات اليهودية غير الصهيونية، والابتعاد عن الشخصية الإسرائيلية العدوانية في الأدب الروائي العربي.
- ٢ - تلاشي حدة العداء للصهيونية.

- ٣ - تقديم اليهود كجزء أصيل ومكون أساسي من مكونات الهوية العربية.
- ٤ - إبراز إسهامات بعض اليهود في بناء الثقافة العربية من خلال استحضار بعض الشخصيات القليلة المعروفة في العلوم أو الشعر أو الطب وغيرها.
- ٥ - الدعوة إلى التقريب بين الأديان والانفتاح الحضاري.
- ٦ - الحضور القوي لعلاقات الحب والزواج بين المسلمين، واليهود، وكذلك الزواج بين المرأة المسلمة، واليهودي.
- ٧ - المساواة بين اليهود وغيرهم في الصفات السلبية والإيجابية وصولاً إلى وصفهم بصفات نبيلة.
- ٨ - خلع الصورة النمطية السلبية لليهود على غير اليهود (غالبًا المسلمين) كي لا تكون حكراً عليهم.

#### التعقيب على الدراسات السابقة:

#### أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة:

تطرقت الدراسات السابقة إلى موضوع اليهود بشكل عام، ولم تدرس الوجود اليهودي من خلال الدراما التلفزيونية، وبذلك تكون هذه الدراسة الأولى - حسب علم الباحثين- التي تتناول صورة اليهود في الدراما العربية الخليجية، ورغم أن دراسة عبد المعطي (٢٠٠٨) قامت بدراسة مسلسل رأفت الهجان للتعرف على صورة الإسرائيلي لدى المصري كمصدر إعلامي، إلا أنها لم تركز على تحليله بشكل شمولي، بل استعملته كمصدر ثانوي من مصادر الدراسة، بينما ركزت دراسة البنا (٢٠١٧)، على صورة الأنا المصرية والآخر دون التركيز على صورة اليهودي وأهملت بعض الجوانب التي كانت من الممكن أن تثري هذا الأمر من خلال عدم التطرق إلى صورة اليهودي الحقيقية في المسلسلات، ولم يتعدّ التحليل هذه النقطة، وربما كانت دراسة الشحات (٢٠١٩) هي الأكثر عمقاً من الدراسات السابقة في دراسة اليهود في الدراما المصرية، لكنها ركّزت على صورة اليهود المصريين، وأهملت - حسب رأي الباحثين - بعض الجوانب السلبية في المسلسلات الخمسة التي حللتها، وأظهرت دراسة إسماعيل (٢٠٠٩) بعض الجوانب التي توصلت إليها هذه الدراسة حول صورة الإسرائيليين في الدراما المصرية بين عامي ١٩٨٧-٢٠٠٣، وحاولت الدراسة

التفريق بين الإسرائيلي واليهودي، ولكنه حسب - رأي الباحثين - لم يكن موفقاً لأن الدراما المصرية في هذا الوقت لم تفرق كثيراً بين الأمرين، فدولة الاحتلال أصلاً قامت بشكل كامل على اليهود، ولم تشر الدراسة إلى هذا، وربما عاد هذا إلى محاولة الدراسة الهروب من مسألة الاتهام وكأنها تهاجم اليهود - كدين-.

ويسجل لدراسة محمد (٢٠٠٩) اكتشافها من خلال التحليل الكيفي لمسلسل العميل (١٠٠١) إلى الرسالة المخفية أو الضمنية في هذا المسلسل والتي حاولت إيصال رسالة إلى المشاهد العربي أن هناك تياراً يدعو إلى السلام داخل مجتمع الاحتلال الإسرائيلي وهو تحول غير معتاد في الدراما العربية التي صورت الإسرائيلي أو اليهودي بالشر المطلق، وهذا ما ظهر لاحقاً في مسلسل أم هارون.

ولم تكتف دراسة شاهين (٢٠٠٤) بدراسة المحتوى العربي الذي يتطرق إلى صورة اليهود بل درست تأثير ذلك على الجمهور، ووصلت إلى نتيجة أن ما تبثه دولة الاحتلال للجمهور العربي زاد صورتها سلبية، ورغم وجود متابعة لهذا المحتوى من بعض الجمهور العربي ولكنه من باب الفضول.

ومن خلال استعراض الدراسات السابقة استفادت الدراسة الحالية منها في إثراء الجانب النظري وتحديد المشكلة البحثية والتعرف على مختلف الاتجاهات العلمية للباحثين والنتائج التي توصلوا إليها فيما يتعلق بصورة اليهود في الدراما العربية والعالمية. كما ساعدت الباحثين على اختيار منهجية الدراسة الحالية والإطار النظري، حيث توصل الباحثان إلى ندرة الدراسات البحثية في التحليل الكيفي للمضمون الدرامي لصورة اليهودي بشكل خاص، لذلك عمدت الدراسة الحالية لتضييق هذه الفجوة من خلال اعتماد منهجية التحليل النوعي للمضمون الدرامي عوضاً عن التحليل الكمي.

كما ساعدت الدراسات السابقة الباحثين في اكتشاف الفجوة المعرفية المتمثلة في عدم وجود دراسات تحليل مضمون درامي تعالج صورة اليهود في المجتمع الخليجي، ممّا جعل من هذه الدراسة الأولى في هذا المجال و هو ما سيفتح الباب أمام دراسات مستقبلية مشابهة في المجال نفسه.

## مَنْهَجِيَّةُ الدَّرَاسَةِ

استخدم الباحثان المنهج النوعي (Qualitative research)، بطريقة التحليل الموضوعي (Thematic analysis) كونه الأكثر قُدْرَةً عَلَى الإجابة عَلَى أسئلة الدَّرَاسَةِ، والأقدر -حسب وجهة نظر الباحثين - عَلَى تحقيق أهدافها، والتحليل الموضوعي يستخدم في تحليل البيانات النوعية، حَيْثُ يَتِمُّ فِيهَا تنظيم البيانات في موضوعات أو فئات مُحدَّدة، لِيَقُومَ الباحث بشرحها، وتفسيرها لِلوُصُولِ إِلَى إجابة السُّؤال البحثي، من خلال التركيز عَلَى القواسم المُشْتَرَكَةَ بَيْنَ البيانات، ويرى (بروان وكلارك، ٢٠١٢) أن هَذَا المنهج يمر في ستِّ مَرَاجِلٍ هِيَ:

أولاً: التعمق في البيانات الَّتِي يجمعها الباحث لتصبح مألوفة بالنسبة لَهُ.

ثانياً: ترميز البيانات بِشَكْلِ أولي.

ثالثاً: وضع عَنَاوِين وفئات أولية للموضوعات.

رابعاً: مُرَاجَعَةُ العناوين والفئات الأولية.

خامساً: تَحْدِيدُ وتسمية الموضوعات.

سادساً: إنتاج التقرير النهائي والإجابة عَلَى السُّؤال البحثي.

## عِيْنَةُ الدَّرَاسَةِ:

تَمَّ اختيار مُسَلْسَلِ أم هارون باعتباره عِيْنَةً لِهَذِهِ الدَّرَاسَةِ، لَأَنَّهُ المُسَلْسَلُ الوَحِيدُ الَّذِي عَرَضَ فِي هَذِهِ الفترَةِ وتطرق إِلَى صُورَةِ اليهود فِي مَنطِقَةِ الخَلِيجِ، ويعد أول مسلسل عربي يتناول هَذَا الأمر.

## نَتَائِجُ الدَّرَاسَةِ

فِيمَا يَأْتِي تَمَّتْ كِتَابَةُ المَعْلُومَاتِ الَّتِي حَصَلَ عَلَيْهَا الباحثان ثُمَّ مناقشتها، بَعْدَ تحليل جَمِيعِ حَلَقَاتِ مُسَلْسَلِ أم هارون.

الإجابة على السُّؤال الأول: مَا أَهَمُّ شَخْصِيَّاتِ اليهود المُقَدِّمَةِ فِي مُسَلْسَلِ أم هارون؟

قدم المُسَلْسَلُ ثمانية شخصيات يهودية، مِنْهَا خمس إيجابية (واحدة تتحول لاحقاً للإسلام)، وَثَلَاثُ سَلْبِيَّةٍ.

## الشخصيات اليهودية الإيجابية

راحيل:

ابنة الحاخام. تعيش قصة حب مع محمد عبد السلام ابن الملا، متدينة وتذهب للمعبد، وتصلي، ولكنها ضد الصهيونية.

## خادمة أبو سعيد اليهودية (حلوة)

لا تحب التآمر ضد المنزل الذي تعيش فيه وعندما يأمرها جبر بوضع عشبة في طعام مزيم توقعه أرضاً كي لا يؤذيها. ترفض أن تصبح مسيحية رغم أن صمويل أعطاهم ثقوداً بل تخبر الحاخام بما حصل.

إسحاق بن يعقوب

شخصية إيجابية. يريد خطبة راحيل، ويتزوجها رغم هربها مع المسلم. شخصية متسامحة.

## مسعودة: زوجة الحاخام:

إيجابية وترفض الصهيونية، وفي الحلقة ٢٩ تدخل في الإسلام.

يعقوب:

والد إسحاق، يمثل اليهودي المسالم البعيد عن الحركة الصهيونية، بل هو ضحية هذه الحركة عندما يتم حرق بيته من أجل تخويف اليهود، وإجبارهم على الهجرة إلى فلسطين.

## الشخصيات اليهودية السليمة

الحاخام اسمه داود:

رجل دين يهودي بخيل جداً، مختلس لأموال فقراء اليهود، مهووس بجمع الذهب والأموال، متآمر وخبيث، كذاب، جبان، ومنافق يظهر في بداية المسلسل بشخصية الوطني المحب لوطنه، الكاره للصهيونية، الخلق، العطوف على الناس، ولكنها لا يلبث أن ينكشف أمام المشاهد بصفاته المذكورة سابقاً.

بخله شديد جداً، إلى درجة أنه يريد تأخير زواج ابنته من أجل أن تتوظف وترد عليه

بعضاً مما صرفه عَلَيْهَا، وَأَمَّا بِخُصُوصِ الضيوف، فَلَا يضيفهم، مُدْعِيًا أَنَّهُ لَا يُجِبُ التَّبذِيرَ، وَيَصِلُ بِهِ الْأَمْرَ إِلَى تَكْفِيرِ زَوْجَتِهِ لِأَنَّهَا طَلَبَتْ مِنْهُ طَعَامًا، وَيَقُولُ إِنَّهَا لَا تَفَكِّرُ مِثْلَ شَعْبِ اللَّهِ الْمُخْتَارِ.

**عيزرا:**

الصهيوني هُوَ وَزَوْجَتُهُ (ابنه الحاخام رفقة)

شَخْصِيَّةٌ مُتَشَدِّدَةٌ، وَانْتِمَاؤُهُ لِيَسَ لِبَلَدِهِ، بَلْ «لِإِسْرَائِيلَ»، وَكَذَلِكَ مَوْقِفُ سَلْبِي مِنْ تَعْلِيمِ الْمَرْأَةِ، هُوَ نَسِيبُ الْحَاخَامِ دَاوُدَ، مَنَافِقٌ، وَكَذَابٌ، وَيَقُومُ بِبَعْضِ النِّشَاطَاتِ الْعَسْكَرِيَّةِ، عِنْدَمَا يَقُومُ بِتَسْلِيحِ نَفْسِهِ، وَيَبْرِرُ لِنَفْسِهِ السَّرْقَةَ مِنْ أَجْلِ بِنَاءِ «إِسْرَائِيلَ»، وَمَعَ ذَلِكَ، وَعِنْدَ ذَهَابِهِ إِلَى فِلِسْطِينَ يَشْعُرُ بِالْحَنِينِ لِلدَّيْرَةِ، وَيُرِيدُ الْعَوْدَةَ لِأَنَّهُ لَمْ يَجِدْ مَا تَوَقَّعَهُ.

**رفقة:**

شَخْصِيَّةٌ صَهْيُونِيَّةٌ مُتَشَدِّدَةٌ، وَهِيَ ابْنَةُ الْحَاخَامِ، يَظْهَرُ تَشَدُّدُهَا فِي انْتِمَائِهَا مَعَ زَوْجِهَا لِلْحَرَكَةِ الصَهْيُونِيَّةِ، وَتَكْفِيرِ أُخْتِهَا، وَرَفْضِهَا لِأَيِّ عِلَاقَةٍ مَعَهَا بِسَبَبِ زَوَاجِهَا مِنْ مُحَمَّدٍ، بَلْ وَقِيَامِهَا بِتَصَرُّفَاتٍ تُؤْذِي الْمُسْلِمِينَ، وَفِي الْحَلَقَةِ ٢٩ تفسر تصرفاتها هَذِهِ بِقَوْلِهَا لِأَبِيهَا: «أَنْتَ عَلِمْتَنِي أَكُونَ يَهُودِيَّةً بِالْفِعْلِ وَالْقَوْلِ، وَفَعَلْتَ أَشْيَاءَ تَطْفِي الْحَرَقَةَ فِي قَلْبِي».

**الإجابة على السؤال الثاني: مَا أَهَمُّ شَخْصِيَّاتِ الْمُسْلِمِينَ الْمُقَدَّمَةِ فِي مُسَلْسَلِ (أُمِ هَارُونَ)؟**

ظَهَرَ خِلَالَ حَلَقَاتِ مُسَلْسَلِ أُمِ هَارُونَ عِدَدٌ مِنَ الشَّخْصِيَّاتِ الْمُسْلِمَةِ أَهْمُهَا ١١ شَخْصِيَّةً مِنْهَا سَبْعٌ إِجَابِيَّةٌ غَالِبِيَّةٌ تَصَرُّفَاتِهَا جَيِّدَةٌ، وَتَبْتَعِدُ عَنِ الشَّرِّ وَالْإِسَاءَةِ لِلآخَرِينَ، وَهِيَ: أُمِ هَارُونَ، زَيْنَبُ، أَمْنَةُ، زَيْنَبُ، مُحَمَّدٌ، أَمْنَةُ، بَرَكَ وَعَلِيَا. وَأَمَّا بِخُصُوصِ الشَّخْصِيَّاتِ السَّلْبِيَّةِ فَهِيَ أَرْبَعٌ، وَهِيَ: أَبُو سَعِيدٍ، هِنْدُ، جَبْرُ، الْمَلَا عَبْدِ السَّلَامِ، أَمَّا أَنْمَاطُ هَذِهِ الشَّخْصِيَّاتِ فَتَنْحَصِرُ فِي:

**شَخْصِيَّاتِ الْمُسْلِمِينَ الْإِجَابِيَّةِ**

**أُمِ هَارُونَ (سَمْحَةٌ):**

كَانَتْ يَهُودِيَّةً ثُمَّ اسْلَمَتْ بَعْدَ أَنْ تَزَوَّجَتْ رَجُلًا مُسْلِمًا، وَوَاجَهَتْ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ مُحَارَبَةً

كَبِيرَةٌ مِنْ قَبْلِ طَائِفَتِهَا وَعَائِلَتِهَا، شَخْصِيَّةٌ إِجْبَابِيَّةٌ، تَعْمَلُ مَمْرُضَةً، وَبِنَاءٍ عَلَى فَاتِحَةِ الْحَلَقَةِ الْأُولَى فَإِنَّهَا تَتَحَدَّثُ عَنِ الْأَدْيَانِ وَالْمَذَاهِبِ الَّتِي صَنَعَتِ الصَّرَاعَاتِ بَيْنَ الْبَشَرِ، وَعَنِ الصَّرَاعِ الْاجْتِمَاعِيِّ بَيْنَ طَبَقَاتِ الْمُجْتَمَعِ.

وَتَبْقَى هَذِهِ الشَّخْصِيَّةُ إِجْبَابِيَّةً، رَغْمَ أَنَّهَا وَعِنْدَمَا تَزَوَّجَتْ مُسْلِمًا، حَرَقَ أُخُوتُهَا الْمَتَشَدِّدُونَ بَيْنَهَا، وَأَدَّى هَذَا إِلَى مَوْتِ زَوْجِهَا، وَابْنِهَا الرُّضِيعِ، فِي الْحَلَقَاتِ الْلاحِقَةِ نَكْتَشِفُ أَنَّ زَوْجَهَا هُوَ شَقِيقُ أَبُو سَعِيدٍ، وَأَنَّ ابْنَهَا لَمْ يَمِتْ، بَلْ هُوَ نَفْسُهُ جَبْر - إِحْدَى شَخْصِيَّاتِ الْمُسْلَسَلِ -.

حَسُنَ إِسْلَامُ أُمِّ هَارُونَ، فَهِيَ تَقْرَأُ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ، وَتَتَمَنَّى أَنْ تَذْهَبَ إِلَى الْعَمْرَةِ، وَتَتَصَرَّفَ بِاسْتِقَامَةٍ كَبِيرَةٍ، وَلَهَا مَوْقِفٌ مَعَادٌ لِلصَّهْيُونِيَّةِ وَالصَّهَائِنَةِ.

#### زَيْنَبُ:

مَسْلَمَةٌ. تُوصَفُ فِي الْمُسْلَسَلِ أَنَّهَا مَجْنُونَةٌ، فَقَدَتْ أَمَهَا الَّتِي أَحْرَقَتْ نَفْسَهَا لِسَبَبٍ لَا نَعْرِفُهُ، وَهِيَ تَقُومُ بِدَوْرِ نَقْلِ الْأَخْبَارِ، وَالْكَشْفِ عَنْهَا، وَالْاِكْتِشَافِ الْمَوْأَمَرَاتِ فِي الْمُسْلَسَلِ، وَنُحِبُّ النُّقُودَ، تَقُولُ رَفِيقَةٌ فِي الْحَلَقَةِ ١٦: "زَنُوبَةُ تَفْضَحُ مِنْ تُرِيدُ وَتَسْتَرُّ عَلَى مَنْ تُرِيدُ". وَمَعَ ذَلِكَ يُمَكِّنُ وَصْفَهَا بِأَنَّهَا شَخْصِيَّةٌ إِجْبَابِيَّةٌ.

#### مُحَمَّدُ ابْنُ الْمَلَا عَبْدِ السَّلَامِ:

يَعِيشُ قِصَّةَ حُبِّ مَعَ رَاحِلِ الَّتِي تَتَزَوَّجُ عَصْبًا عَنْهَا يَهُودِيًّا، ثُمَّ تَتَزَوَّجُ، فَيُطَلِّقُهَا بَعْدَ مَوْأَمَرَةِ الْحَاخَامِ وَإِقْنَاعِ وَالِدِهِ بِالْتَّخْيِيرِ بَيْنَهَا وَبَيْنَ طَلَاقِ أُمِّهَا، مَدْرَسَ تَرْبِيَّةٍ إِسْلَامِيَّةٍ، فِي الْحَلَقَةِ ٢٥ يَبْرَأُ الْإِسْلَامَ مِنْ أَفْعَالِ أَبِيهِ الَّذِي يَدْعِي تَنْفِيذَ أَمْرِ الْإِسْلَامِ فَالْإِسْلَامُ دِينُ رَحْمَةٍ وَتَسَامُحٍ بَيْنَ كُلِّ النَّاسِ، وَسَلَامٍ بَيْنَ كُلِّ خَلْقٍ لِلَّهِ. وَالْإِسْلَامُ بَرِيٌّ مِنْكَ وَمِنْ كُلِّ أَفْعَالِكَ.

#### أَمْنَةُ: أُمُّ مُحَمَّدٍ

شَخْصِيَّةٌ مَسْلَمَةٌ إِجْبَابِيَّةٌ. زَوْجَةُ الْمَلَا. غَيْرُ مَتَشَدِّدَةٌ بَلْ تَتَعَامَلُ مَعَ الْيَهُودِ بِطَبِيعِيَّةٍ وَتُسَاعِدُهُمْ فِي أَحَدِ أَعْرَاسِهِمْ.

#### بِرَّكَ حَبِيبِ زَيْنَبُ:

شَخْصِيَّةٌ مَسْلَمَةٌ إِجْبَابِيَّةٌ، لَا يَسْمَعُ وَلَا يَتَكَلَّمُ.

## علياء:

شخصية مسلمة إيجابية، وهي ابنة أبي السعيد من زواج آخر، وتعمل في الحلقة ٢٥ في صيد السمك رافضة أخذ المال من أبيها، لأنها تعتقد أنها حرام وليست حلال، وهي بذلك تمثل الشخصية الإسلامية الإيجابية التقليدية.

## ب- شخصيات المسلمين السلبية

### الملا عبد السلام - أبو محمد-

شخصية سلبية متشددة دينياً، ويفرق بين المسلمين واليهود، بل ويعتبرهم - أي اليهود - نجسا، يفتي بتشدد كبير، فهو يحرم دخول المسلمين إلى المعبد اليهودي، ويحرم النظر إلى الصور، ويعامل زوجته بجلافة، ولا يتقبل -مثلاً- أن تقص شعرها، ويستجيب بغضب لمؤامرة الحاخام عندما يطلب منه أن يخير ابنه بين الاستمرار في زواجه من راحيل، أو طلاق أمه.

من صفاته أنه جبان يبكي عند اعتقاله من الإنجليز، وأحياناً يكون صريحاً ومع الحق عندما يصف أبا سعيد بأنه سارق، وهذا يخالف الإطار العام الذي بُنيت عليه الشخصية درامياً، ولا ندري ما السبب الذي جعل كاتب الحلقات يضعه وكأنه تصرف مقحم.

### أبو سعيد:

شخصية سلبية وشريفة. رغم أنه يظهر في الحلقات الأولى طيباً، ومتديناً، وإيجابياً، لكن المفاجآت تظهر من خلال الحلقات، ويتبين أنه سبب عدة مؤامرات أدت إلى استيلائه على مال أخيه المتوفى، بل ويحاول اغتيال جبر (هارون) وأمه، ويتزوج من مريم، وتصفه أم هارون في الحلقة التاسعة عشرة بأنه يأكل الحرام، وينام بالحرام، ويعيش بالحرام.

### هند:

شخصية مسلمة سلبية. متدينة تؤمن بالنذور والخرافات، ولكن مع مرور أحداث المسلسل نكتشف أنها قامت بفعل سيء مع ضرتها، وأنها تسببت بوفاتها.

### جبر:

شخصية مسلمة سلبية، هو نفسه هارون الذي كان الجميع يعتقدون أنه توفي في

الحريق المتعمد من قبل أهل أمه التي أسلمت، يَعْمَلِ عِنْدَ عَمِهِ فِي الْمَتَجَرِ، وَعِنْدَمَا يَكْتَشِفُ أَنْ مَالِ عَمِهِ مَغْتَصَبٌ مِنْ أَبِيهِ، يَسْتَعِيدُ هَذَا الْمَالَ بِمُسَاعَدَةِ أُمِّهِ - أُمِّ هَارُونَ - رَافِضًا رِوَايَةَ عَمِهِ أَنَّهُ أَخَذَهُ مِنْ أُمِّهِ لِحِمِيهِ مِنْ أَخْوَالِهِ الْيَهُودِ، يَفْعَلُ كُلَّ مَا هُوَ جَيِّدٌ وَسَيِّئٌ لِلْحُصُولِ عَلَى مِيرَاثِهِ، وَيَتْرِكُ حَبِيبَهُ وَزَوْجَتَهُ مِنْ أَجْلِ الْمَالِ، مُتَدِينٌ، وَيُؤَيِّدُ قَضِيَةَ فِلَسْطِينِ، وَيَرْفُضُ أَنْ يَتَحَوَّلَ إِلَى الْمَسِيحِيَّةِ، وَيَتَمَسَّكُ بِالْإِسْلَامِ بِقُوَّةٍ.

**الإجابة على السؤال الثالث: مَا أَهَمُّ شَخْصِيَّاتِ الْمَسِيحِيِّينَ الْمُقَدَّمَةِ فِي مُسَلِّسِ (أُمِّ هَارُونَ)؟**

قَدَّمَ الْمُسَلِّسُ ثَلَاثَ شَخْصِيَّاتٍ مَسِيحِيَّةٍ مِنْهَا اثْنَتَانِ إِيْجَابِيَّتَانِ وَوَاحِدَةٌ سَلْبِيَّةٌ، وَأَهْمَاهَا:

**رجل الدين المسيحي صموئيل:**

يَتَحَدَّثُ بِاللُّهْجَةِ الْمِصْرِيَّةِ. شَخْصِيَّةٌ إِيْجَابِيَّةٌ مَسِيحِيَّةٌ. هَاجَسَهُ الْأَكْبَرُ تَبْشِيرَ الْمُسْلِمِينَ وَالْيَهُودَ وَتَحْوِيلَهُمْ إِلَى الْمَسِيحِيَّةِ، وَهُوَ يَدْعُو الْمَسِيحِيِّينَ إِلَى التَّظَاهَرِ مِنْ أَجْلِ فِلَسْطِينِ، وَيَقُولُ "كَلْنَا وَاحِدًا". قَلِقَ لِأَنَّهُ لَمْ يَسْتَطِعْ إِدْخَالَ أَيِّ مُسْلِمٍ فِي دِينِهِ وَهُم ثَابِتُونَ عَلَيْهِ، رَغْمَ أَنْ زَوْجَتَهُ لَمْ تَنْجِبْ لَهُ لِكِنَّهُ يَتَقَبَّلُ ذَلِكَ، وَفِي الْحَلَقَةِ ٢٤ يُعْطِي نَقُودًا لِلخَادِمَةِ الْيَهُودِيَّةِ حُلُوةً لِحَبِيبِهَا بِالْمَسِيحِيَّةِ، وَيَقُولُ لَهَا إِنَّهَا هَدِيَّةٌ مِنَ الرَّبِّ. وَمِنَ الْمَلَاظَظِ أَنَّ هَذِهِ الشَّخْصِيَّةَ لَطِيفَةٌ، وَلَا تُؤْذِي أَحَدًا.

**أليس زُوجَةُ صمويل:**

شَخْصِيَّةٌ مَسِيحِيَّةٌ إِيْجَابِيَّةٌ. هَاجَسَهَا مِثْلُ زَوْجِهَا التَّبْشِيرَ وَتَغْيِيرَ الْمُسْلِمِينَ وَالْيَهُودَ لِدِيَانَتِهِمْ، وَتَتَحَدَّثُ الْمِصْرِيَّةَ، وَلَا تَنْجِبُ أَطْفَالًَ وَكِنْ زَوْجَهَا لَا يَهْتَمُّ بِذَلِكَ.

**مريم:**

مَرِيْمٌ مَسِيحِيَّةٌ، سَلْبِيَّةٌ، شَخْصِيَّةٌ مَعْقَدَةٌ، تَتَصَرَّفُ بِطَبِيعَةِ أَحْيَانًا، وَبِشْرٍ فِي أَحْيَانٍ أُخْرَى. تُحِبُّ جَبْرَ، وَلِأَنَّهُ فَضَّلَ ابْنَةَ عَمِّهِ بِسَبَبِ مَالِ عَمِّهِ، تَخْطُطُ لِأَشْيَاءَ كَثِيرَةٍ، وَأَوَّلُهَا أَنَّهَا تَنْزَوِّجُ عَمِّهِ، وَتُحَاوِلُ تَبْشِيرَهُ لِتَحْوِيلِهِ إِلَى الْمَسِيحِيَّةِ لِكِنَّهُ يَرْفُضُ، وَتَأْخُذُ تَعْلِيمَاتِهَا بِالتَّبْشِيرِ مِنَ الْأَبِ صَمُوئِيلِ.

الإجابة على السؤال الرابع: مَا أَهَمُّ الْمَوَاضِيعِ الَّتِي تَمَّ طَرَحُهَا فِي مُسَلِّسِ أُمِّ هَارُونَ؟

أ - الْمَوَاضِيعُ الَّتِي تَخَصُّ الْمُسْلِمِينَ

قوة تدين المسلمين

يظهر المسلسل قوة تدين المسلمين من خلال عدم استجابة أي شخص مسلم للتبشير المسيحي، فعلى سبيل المثال؛ مَرْيَمُ تُرِيدُ تَغْيِيرَ دِينِ زَوْجِهَا، فَيَكُونُ رَدُّ أَبِي سَعِيدٍ عَلَى مَرْيَمَ بَعْدَ حَاجَةِ الْمُسْلِمِينَ إِلَى تَغْيِيرِ دِينِهِمْ لِإِيمَانِهِم بِالنَّبِيِّ عَيْسَى وَكِتَابِهِ.

ب - الْمَوَاضِيعُ الَّتِي تَخَصُّ الْيَهُودَ

قضية ترحيل اليهود إلى فلسطين

رَكَّزَ الْمُسَلِّسُ عَلَى قَضِيَةِ تَرْحِيلِ الْيَهُودِ إِلَى فِلِسْطِينَ، فَعِيزِرَا يَتَوَاصَلُ مَعَ السَّفِيرِ الْبَرِيطَانِي، الَّذِي يَحْتَهُ عَلَى ضَرُورَةِ مَوَاصَلَةِ جِهوده لِتَرْحِيلِ الْيَهُودِ.

استخدام اسم «إسرائيل»:

فِي أَكْثَرِ مَوَاقِعِ يَذْكُرُونَ «إِسْرَائِيلَ» مِثْلًا فِي الْحَلَقَةِ ١٠ عِنْدَمَا جَاءَ فِي الْإِذَاعَةِ خَبْرُ دُخُولِ الْجَيْشِ الْمِصْرِيِّ يَقُولُ أَبُو سَعِيدٍ رَدًّا عَلَى الْمَلَا انْ الصَّهَائِنَةَ هُنَاكَ وَهُنَا إِنَّهُمْ هُنَاكَ فِي «إِسْرَائِيلَ»

المعبد اليهودي أصبح مكانا للفتن والمؤامرات:

تُظْهِرُ الْحَلَقَاتُ أَنَّ الْمَعْبَدَ الْيَهُودِيَّ يَسْتَعْمَلُ لِلْفِتَنِ، وَالْمُؤَامَرَاتِ ضِدَّ الْآخَرِينَ. مِثَالُهُ:

الحلقة ١٨ : ١٨:٠٠

فِلِسْطِينَ لِلْيَهُودِ:

فِي أَكْثَرِ مَوَاقِعِ يُبَيِّنُ الْمُسَلِّسُ أَنَّ فِلِسْطِينَ لِلْيَهُودِ، فَفِي الْحَلَقَةِ ١٠ الَّتِي يَتِمُّ فِيهَا إِعْلَانُ قِيَامِ دَوْلَةِ «إِسْرَائِيلَ» يَلْقَى قَارِئُ الْأَخْبَارِ عَلَى أَنَّهَا أَرْضُ «إِسْرَائِيلَ» وَفِي الْحَلَقَةِ ١٨ يَتِمُّ تَعْرِيفُ الصَّهَائِنَةَ بِأَنَّهُمْ يُرِيدُونَ الْعُودَةَ إِلَى أَرْضِهِمْ وَأَرْضِ أَجْدَادِهِمْ، وَعَلَى لِسَانِ الْمَلَا وَكَأَنَّهُ يَتَقَبَّلُ «إِسْرَائِيلَ» وَهَذَا يَنَاقِضُ شَخْصِيَّتَهُ دَاخِلَ الْمُسَلِّسِ.

التعاون بين الإنجليز واليهود:

يُبَيِّنُ الْمُسَلِّسُ مَوْضُوعَ التَّعَاوُنِ بَيْنَ الْإِنْجِلِيزِ وَالصَّهَائِنَةَ، وَالتَّحَالُفِ بَيْنَهُمْ، وَيُظْهِرُ

هَذَا من خلال عدة أحداث من ضمنها ما رآه الملا عِنْدُ خروجه من المَرْكَزِ الأَمْنِي حَيْثُ إن عيزرا ورفقة عِنْدَمَا يخرج الملا من مخفر الشرطة وأثناء تواجده يُلاحِظ أن عيزرا ورفقة يتحدثان مَعَ جندي إنجليزي.

### التمييز في المُجْتَمَعِ اليهودي "اليهود الأسياد واليهود العبيد":

يركز المُسَلِّسَلُ فِي بَعْضِ أحداثه عَلَى التمييز داخل المُجْتَمَعِ الإِسْرَائِيلِي ضِدَّ اليهود أنفسهم، فَعَلَى لِسَانِ عيزرا فِي الحَلَقَةِ ٢١ يشير إلى أن اليهود الغربيين هم الَّذِينَ يُعتبرون أنفسهم اليهود الحقيقيين.

### الإِسْرَائِيلِي لَيْسَ آمِنًا فِي فِلِسْطِين:

أظهر المُسَلِّسَلُ مَوْضُوعَ عدم شُعُورِ الإِسْرَائِيلِي بِالْأَمَانِ داخلِ فِلِسْطِينِ، وبأَيِّ وَقْتِ، وَهَذَا مَا قاله عيزرا عِنْدَ عودته مِنْ فِلِسْطِينِ فِي الحَلَقَةِ ٢١.

### اليهودي والشغف بالمال:

يظهر المُسَلِّسَلُ من خلال عدة أحداث ولع اليهودي بالمال، وخاصة الحاخام، وجمعه للذهب وَالْمَالِ، وسرقته مال فقراء اليهود.

### سرقة فِلِسْطِينِ مُخَالَفَةً لِلتعاليم اليهودية:

هذه خلاصة الحوار الَّذِي دار بَيْنَ الحاخام داود وأم هارون، ومن جهة أُخْرَى يظهر المُسَلِّسَلُ أن اليهود المُتَدِينِينَ لا يُعتبرون أخذ أراضي فِلِسْطِينِ، أو الاستيلاء عَلَى بيوت الفلسطينيين حَرَامًا، بَلْ هُوَ جزء من أرض الميعاد، فكل ما عَلَيَّهَا لَهُمْ، فَعِنْدَمَا يصل عزرا إلى فِلِسْطِينِ يضعونه فِي بَيْتٍ فِيهِ مَلَابِسٌ وَعَطَرٌ فيقول إنه مأخوذ من ناس فيرد عَلَيْهِ اليهودي الآخر أنت يهودي قوي قلبك هَذِهِ أرض الميعاد.

### التفريق بَيْنَ اليهود والصهاينة:

يُعْطِي المُسَلِّسَلُ رسائل متناقضة، فالحاخام مثلًا ظهر أمام النَّاسِ بصورة إيجابية فِي بداياته، لَكِنْ يظهر أنه صهيوني، ويعقوب يُقَرَّرُ فِي النِّهَايَةِ الرحيل «لإسرائيل»، ويركز المُسَلِّسَلُ كَثِيرًا عَلَى ضَرُورَةِ التفريق بَيْنَ اليهود والصهاينة كأتباع لحركة استعمارية عنصرية، واليهود ليسوا كلهم متفقين عَلَى قيام دَوْلَةٍ «إسرائيل»، ومثاله فِي الحَلَقَةِ ١٨ حَيْثُ يرفض إسحاق بن يعقوب دَوْلَةَ «إسرائيل».

## كل خطأ يرمى على اليهود:

يركز المُسلسل على رمي المُسلمين أي خطأ يحصل على اليهود وشيطنتهم. ومع ذلك فإنه في قصة تسمم بئر الماء يجعل الناس كلهم، ودون دليل يتهمون اليهود، ثم يظهر فعلياً أن رفقة اليهودية هي من قامت بذلك عندما رمت كلباً ميتاً فيه كما جاء في الحلقة ٢٨.

## ج- المَوَاضِيع الَّتِي تَخَصُّ الْمَسِيحِيِّينَ:

### التبشير المسيحي:

تمثله شخْصية رجل الدين المسيحي صمويل، وَزَوْجَتُهُ أليس، يُريد مُغَادَرَةَ الديرة الحلقة ٢٨ بِسَبَبِ عَدَمِ تَجَاوُبِ النَّاسِ مَعَهُمْ، وَيَقُولُ يَجِبُ أَنْ نَرِحَ لِنَكْمَلَ مَشِيئَةَ الرَّبِّ يَقْصِدُ بِالتَّبْشِيرِ.

## المسيحيون ضد قيام دولة «إسرائيل»:

في الحلقة ٢٣ يَقُولُ صموئيل مُخَاطَبًا الحاخام: إِنْ فِلِسْطِينَ اسْمَهَا فِلِسْطِينَ، وَلَيْسَتْ «إسرائيل»، وَأَنَّ الصَّهْيُونِيَّةَ خِيَانَةٌ لِلْأَرْضِ.

## د - المَوَاضِيعُ الْعَامَّةُ:

### التعايش بَيْنَ الطَّيْبِينَ مِنْ أَصْحَابِ الدِّيَانَاتِ الثَّلَاثِ:

يركز المُسلسل على أَنَّ الْمُتَدِينِينَ - مِنْ غَيْرِ الْمَسِيحِيِّينَ - يَسْتَوُونَ لِلْعِلَاقَاتِ بَيْنَ أَفْرَادِ الدِّيَانَاتِ الثَّلَاثِ، وَأَنَّهُمْ بِسَبَبِ تَشَدُّدِهِمْ، وَتَفْسِيرِهِمْ غَيْرَ الْمَعْتَدَلِ لِتَعَالِيمِ دِينِهِمْ يَتَسَبَّبُونَ بِالْفِرْقَةِ بَيْنَ النَّاسِ، وَأَبْنَاءِ الْوَطَنِ الْوَاحِدِ.

### الحُبُّ بَيْنَ مُحِبِّينَ مِنْ أَدْيَانٍ مُخْتَلِفَةٍ

يُطْرَحُ الْمُسلسلُ أَكْثَرَ مِنْ قِصَّةِ حُبِّ بَيْنَ شَخْصِينَ مِنْ دِينَيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ، فَهُنَاكَ قِصَّةُ حُبِّ مُحَمَّدٍ وَرَاحِيلَ، وَالَّتِي انْتَهَتْ بِالْفَشْلِ بِسَبَبِ التَّشَدُّدِ الدِّينِيِّ عِنْدَ أَهْلِيهِمَا، وَحُبِّ مَرْيَمَ لَجَبْرِ، وَالَّتِي تَنْتَهِي بِسَبَبِ طَمَعِ جَبْرِ، وَحُبِّهِ لِلْحُصُولِ عَلَى الثَّرْوَةِ مِنْ عَمِهِ.

### تناقضات الشخصيات:

يَقْدَمُ الْمَسلسلُ عَدَدًا مِنَ التَّنَاقُضَاتِ عِنْدَ مَجْمُوعَةٍ مِنَ الشَّخْصِيَّاتِ الدِّينِيَّةِ خَاصَّةً مِنْهَا، وَعَلَى سَبِيلِ الْمِثَالِ الْمَلَا عَبْدِ السَّلَامِ، مِتَنَاقُضُ، يَتَحَدَّثُ عَنِ اخْتِلَافِ الْإِسْلَامِ، وَلَكِنَّهُ جَبَانٌ،

ويعامل زَوْجَتَهُ بالسوء، ويحرض عَلَى اتباع الدين اليهودي، وَكَذَلِكَ الحاخام داود، الَّذِي يَجْمَع السَّالِّمَ من أَجْلِ فُقَرَاءِ اليهود، وَلَكِنَّهُ يَحْتَفِظُ بِهِ لِنَفْسِهِ، وَيَقُولُ لِلنَّاسِ شَيْئًا، وَيَخْفِي فِي دَاخِلِهِ أَشْيَاءَ.

### بريطانيا وَرَاءَ تَفْجِيرَاتِ مِصْرَ بِالْيَهُودِ وَأَمْلَاكِهِمْ:

يَقُولُ السَّفِيرُ الْبَرِيطَانِي فِي الْحَلَقَةِ ٢١ لِلْحَاخَامِ دَاوُدَ إِنَّهُمْ سَبَبُ تَفْجِيرَاتِ مِصْرَ بِالْيَهُودِ لَجَعْلِهِمْ يَخَافُونَ فِيهَا جُرُونَ إِلَى فِلِسْطِينَ.

### تَأْثِيرَاتُ الْعَقِيدَةِ عَلَى الْمُسْلِمِ وَالْيَهُودِي تَجْعَلُهُ لَا يَشْكُرُ مِنْ يَقْدَمُ لَهُ مُسَاعَدَةٌ

بَعْدَ طَرْدِ عَائِلَةِ «أَبُو سَعِيدٍ» مِنَ الْمَنْزِلِ مِنْ قَبْلِ جَبْرِ، تَنَامُ الْعَائِلَةُ فِي كَنِيسَةٍ. جَوَارِ نِسَاءِ الْعَائِلَةِ الْغَاظِبِ بِسَبَبِ وَجُودِهِمْ فِي مَكَانٍ لَا تَدْخُلُهُ الْمَلَائِكَةُ، وَفِيهِ، وَأَيْضًا الْخَادِمَةُ الْيَهُودِيَّةُ (حَلْوَةٌ) خَائِفَةٌ لِأَنَّ فِي الْمَكَانِ الَّذِي يَنَامُونَ فِيهِ رَمُوزَ دِينِيَّةٍ مَسِيحِيَّةٍ، اللَّهُ (هَشِيمٌ إِلَهُ الْيَهُودِ) لَا يَرْضَى عَنْهَا.

### السُّؤَالُ الْخَامِسُ: مَا صُورَةُ الْيَهُودِي فِي مُسَلِّسِ أُمِّ هَارُونَ؟

الصَّهْيُونِيُّ مَتَشَدَّدٌ وَانْتِمَاؤُهُ لَيْسَ لِبَلَدِهِ:

### إِيذَاءُ الْمُسْلِمِينَ (رَفَقَةٌ):

مِنْ خِلَالِ رَفَقَةِ ابْنَةِ الْحَاخَامِ نُلَاحِظُ الْمِيلَ لِإِيذَاءِ الْمُسْلِمِينَ بِأَيِّ طَرِيقَةٍ، سِوَا مِنْ خِلَالِ رَمِي كَلْبِ مَيْتٍ فِي بَيْتِ الْمَاءِ، أَوْ بِطَرَقِ أُخْرَى مُخْتَلِفَةٍ، وَتَعْبِيرُ رَفَقَةٍ عَنْ ذَلِكَ مِنْ خِلَالِ حَقْدِهَا الدَّفِينِ الَّذِي تَعَلَّمَتْهُ مِنْ وَالِدِهَا عَلَى الْمُسْلِمِينَ.

### غَدْرُ الْيَهُودِ:

يَتِمُّ ذِكْرُ إِنْ الْيَهُودَ لَمْ يُوْفُوا وَعُودَهُمْ لِلَّهِ، فَكَيْفَ تَتَّقَى بِهِمْ (الْحَلَقَةُ ١٧)، بَيْنَمَا يَقُومُ الصَّهَابِيَّةُ بِأَفْعَالٍ سَيِّئَةٍ وَعَزَوْهَا لِلْآخِرِينَ خَاصَّةً الْمُسْلِمِينَ، وَهَذَا يَحْصُلُ فِي الْحَلَقَةِ ١٦ عِنْدَمَا يَتِمُّ حَرْقُ الْمَعْبَدِ، وَمَنْزِلُ يَهُودِيٍّ وَاتِّهَامُ الْمُسْلِمِينَ بِهَا.

### القَهْرُ الْاجْتِمَاعِيُّ عِنْدَ الْيَهُودِ:

عِنْدَ الْحَاخَامِ دَاوُدَ يَخَافُ مِنْ كَلَامِ النَّاسِ وَالِدَلِيلِ أَنَّهُ أَعَادَ ابْنَتَهُ وَزَوْجَتَهُ بَعْدَ طَرْدِهِمَا كَيْ لَا يَرَاهُ النَّاسُ، وَأَرَادَ إِحْرَاقَ رَا حِيلَ لَتَعُودَ مَكَانَتَهُ بَيْنَ الْيَهُودِ

## مؤامرات رجل الدين اليهودي:

رجل الدين اليهودي (الحاخام). يَقُومُ دائماً بمؤامرات.

## اليهود وَالْمَالُ وَالذَّهَبُ:

يُظْهِرُ الْمُسْلِمُ شَغْفَ الْحَاخَامِ الْكَبِيرِ بِكَنْزِ الذَّهَبِ وَالْمَالِ، وَالْحُصُولَ عَلَيْهِ وَلَوْ بِطَرِيقَةٍ تَخَالَفُ تَعَالِيمَ أَيِّ دِينٍ، وَكَذَلِكَ فَإِنَّ أَحَدَ الْيَهُودِ «لِيَكْسِ» يَقُومُ بِشِرَاءِ الذَّهَبِ فِي الْحَلَقَةِ السَّادِسَةِ عَشْرَةَ، وَتَمَّ الْإِشَارَةُ فِيهَا أَنَّ الْيَهُودَ لَا يَفْعَلُونَ شَيْئاً عَبَثاً.

## السؤال السادس: ما صورة المسلم في مسلسل أم هارون؟

يظهر المسلم أن المسلم الذي يمارس حياته بشكل اعتيادي، ولا يقوم بأية جهود وعظية، أو دعوية، أو لا يتحدّث عن الإسلام وضرورة تطبيق تعليماته، هو مسلم طيب، وإيجابي بينما المسلم المتدين شخص سيئ، ويقوم بأعمال غير جيدة، ولا يتقبل الآخر، ويدعو إلى محاربة كل من لا ينتمي لدينه.

## السؤال السابع: ما صورة المسيحي في مسلسل أم هارون؟

جاءت صورة المسيحي إيجابية بشكل عام في مسلسل أم هارون، وركزت على هاجس التبشير المسيطر على رجل الدين وزوجته، وفي الوقت نفسه، تطرق المسلسل إلى استخدام المال لإغراء الفقراء من أجل دخول الدين المسيحي، وبخصوص الشخصية المسيحية السلبية الوحيدة في المسلسل (مريم) فقد تحوّلت إلى هذه الشخصية بسبب ترك حبيبها لها من أجل المال.

## مناقشة نتائج الدراسة

يتضمن هذا الفصل عرضاً للنتائج التي توصل إليها الباحثان بعد تحليل حلقات مسلسل أم هارون الثلاثين. وتمت مناقشة نتائج التحليل.

## المسلم الإيجابي من لا يقوم بأي عمل دعوي أو وعظي:

تطرق المسلسل إلى ١١ شخصية مسلمة منها ٤ إيجابية والباقي سلبي.

هناك ثلاث شخصيات متدينة إيجابية في المسلسل، وهذه الشخصيات لديها صفة

مشتركة وَهِيَ أنها لا تمارس أي نشاط دعوي أو وعظي، بل ينحصر تدينها بنفسها، بمعنى أنها تمارس شعائرها الدينية دون التأثير على الآخرين.

أول هذه الشخصيات مُحَمَّد وَهُوَ مدرس تربية إسلامية، وابن الملا، وَيُرِيد الزواج براحيل اليهودية، وأم هارون اليهودية السَّابِقَةَ الَّتِي أسلمت، وَمَعَ ذَلِكَ فَلَيْسَ لديها أي توجهات دعوية أو وعظية، ونأتي إلى الشَّخْصِيَّةِ الثَّلَاثَةِ وَهِيَ أم مُحَمَّد - زَوْجَةُ الملا عبد السلام- الَّتِي تحاول تحمل تَصْرُفَاتِ زوجها السُّلْبِيَّةِ.

### التدين الَّذِي لا يجعل صاحبه إيجابياً:

هُنَاكَ شَخْصِيَّاتٌ متدينة سلبية، والجامع بينها أنها تظهر تدينها، أو تَقُومُ بأعمال دعوية أو وعظية.

أولها الملا عبد السلام، أما شخصية هند فهي تمثل التدين الخرافي، حَيْثُ تَوَافِقُ بالخرافات، والأعمال، ثُمَّ جبر، الشَّخْصِيَّةِ السُّلْبِيَّةِ المَحَبَّةِ للانتقام، وَالَّذِي يسعى لِلْحُصُولِ على مال عمه، ويتخلى عن حبه مقابله، وَهَذِهِ الشَّخْصِيَّةُ الاستغلالية تظهر تدينها، فَهُوَ يرفض التحول إلى المسيحية بِقُوَّةٍ، ويؤيد القضية الفِلسطِينِيَّةِ.

وَالشَّخْصِيَّةُ المتأمرة الَّتِي أكلت حق أخيها، وابنه، ويصل بها الشر إلى محاولة اغتيال ابن أخيه، هو أَبُو سَعِيدٍ، فَهُوَ أيضاً يرفض التحول عن الإسلام، ويظهر تدينه في مواقع عديدة، وَرَغْمَ ذَلِكَ ينام بِالْحَرَامِ، ويأكل بِالْحَرَامِ وَيَعِيشُ بِالْحَرَامِ حسب وصف أم هارون لَهُ. والملاحظ أن الصِّفَةَ السائدة عند هذه الشَّخْصِيَّاتِ المُتَدِينَةِ هِيَ أَنَّهُمْ يظهرُونَ إيمانهم بِقُوَّةٍ، ويرفضون ترك دينهم، ويؤيدون القضية الفلسطينية، وَذَلِكَ كله مقرون بأعمال سيئة قَدْ تُوحي للمشاهد أن المُتَدِينِ مثلهم سيئ الأخلاق.

وَبِخُصُوصِ اليهود المتشددين، وغير المتشددين حَيْثُ إن المتشددين فَقَطُ هُمِ من يؤيدون الصهيونية وقيام دولة «إسرائيل» هَذَا لا يتفق مع دراسة (الشحات، ٢٠١٩) الَّتِي أشارت أن الأعمال الدرامية أظهرت أن غالبية اليهود المصريين يؤيدون الحركة الصهيونية بمن فيهم غير المتدينين.

### الشخصيات المسيحية اللطيفة:

تناولت حلقات المُسلسل ثلاث شخصيات مسيحية، اثنتان منها إيجابية، وواحدة سلبية، وعلى عكس الشخصيات الدينية الإسلامية واليهودية، ظهرت الشخصيتان الدينيتان المسيحتان في المُسلسل بشكل إيجابي.

صموئيل رجل الدين المسيحي، لطيف، ولا يؤذي أحدًا، وهاجسه الأكبر هو إدخال المُسلمين واليهود في الدين المسيحي، ولا يستخدم في تحقيق ذلك سوى التعمُّل الحسن، الموعظة، وأحيانًا إغراء الفقراء بالمال، والمُساعدات، وكذلك الحال مع زوجته الطيبة.

والشخصية المسيحية السلبية هي مريم الملاحظ أن سلبيتها لها سبب، وهو الإبط والخيانة من حبيبها جبر (هارون لاحقًا).

### المتدينون اليهود متشددون وصهاينة:

يظهر المُسلسل أن الشخصيات اليهودية المُتدينة سلبية، ومتشدة، ولديها موقف غير مشجع لتعليم المرأة، وتمارس العُنف، والتآمر، وإيذاء الآخرين، ويتمثل ذلك بشخصية الحاخام داود أكثر شخصيات المُسلسل التي لديها صفات سلبية، وكذلك الأمر مع ابنته، وزوجها، الذين يتعاونون مع الإنجليز ضد بلدهم، بينما يشير الحاخام إلى مفهوم خَطير وهو أن اليهود مضطهدون منذ أيام خبير كما ورد في الحلقة ١٨، ومن صفات الحاخام أنه يريد حرق ابنته، والسبب خوفه من كلام الناس، والقلق على مكانته الدينية عندما تنزَّج ابنته من مسلم، وهذا ما يتفق مع دراسة (مُحمَّد، ٢٠٠٩) التي قدمت للشخصيات اليهودية بصورة نمطية وسلبية وعدوانية، ومع دراسة إسماعيل (٢٠٠٩)، ولا يتفق مع دراسة (الشحات، ٢٠١٩) التي لم تفرق بين اليهود المُتدينين وغير المُتدينين في التشدد وتأييد «إسرائيل».

### الشخصيات اليهودية السلبية و الإيجابية:

يظهر المسلسل ٦٣٪ من العدد الكلي للشخصيات اليهودية بصورة سلبية، وهي نسبة مقاربة للشخصيات المسلمة التي ظهرت بصورة سلبية، والتشابه يكون أيضًا في أن إظهار المُتدين اليهودي بصورة إيجابية عندما لا يُمارس العمل السياسي، وهذه النتيجة

تتوافق مع دراسة (متولي، ٢٠٠٩) التي بينت أن الهدف من ذلك هو «المساواة بين اليهود وغيرهم في الصفات السلبية والإيجابية وصولاً إلى وصفهم بصفات نبيلة» و «خلع الصورة النمطية السلبية لليهود على غير اليهود (غالباً المسلمين) كي لا تكون حكرًا عليهم»، وكذلك دراسة (محمّد، ٢٠٠٩) التي أشارت إلى أن هناك تياراً يدعُو إلى السّلام في «إسرائيل».

### التشابه بين المُتديّن اليهود والمُتديّن المُسلمين:

يُظهِر المُسلسل عدداً من السلوكيات المتشابهة بين المُتديّن اليهود والمُتديّن المُسلمين، مثل عدم تقبل الآخر، وتكفير المخالفين، الاهتمام لكلام الناس، والنفاق، والنظرة للمرأة ومكانتها في المُجتمَع، والفجوة بين المثاليات التي تُقال باللسان، ولا تجد لها طريقاً في التطبيق العملي، وهذا يتفق جزئياً مع دراسة (متولي، ٢٠١٩) التي تُركّز على أن الصفات السلبية موجودة عند كل الأطراف سواء كانت إسلامية أو يهودية.

### التدين القوي عند المُسلمين لا ينعكس على السُّلوك:

تُبيّن نتائج تحليل أحداث مُسلسل أم هارون، أن تدين المُسلمين يكون قوياً فقط في وجه التبشير المسيحي، لكنه لا ينعكس على السُّلوك.

### لا إجماع على الصهيونية بين اليهود:

تظهر نتائج المُسلسل أنه لا إجماع بين اليهود على الصهيونية، فهناك معارضة لها باعتبارها منظمة عنصرية تمارس العنف، والسرقه، وهذا يؤيد ما ذهب إليه المُسلسل من ضرورة التفريق بين الصهيونية كمنظمة سياسية، واليهودية كدين، وقضية أن هناك بعض اليهود لا يقبلون بالصهيونية يتوافق مع نتيجة دراسة (محمّد، ٢٠٠٩) التي تشير إلى وجود تيار داخل «إسرائيل» يدعو للسلام، ودراسة (متولي، ٢٠١٩)، ولا يتفق مع دراسة (الشحات، ٢٠١٩).

### فلسطين إسرائيلية:

رغم أن الاستعمار الإنجليزي كان يطلق على فلسطين اسم فلسطين في سنة ١٩٤٨ وما قبلها، ولكن المُسلسل يخالف ذلك، ويطلق عليها اسم «إسرائيل» كما حصل في الحلقه العاشرة في نشرة الأخبار التي تعلن قيام دولة «إسرائيل» على أرض «إسرائيل»، إضافة إلى حُطُورة أن تعريف الملا عبد السلام - رجل الدين المُسلم - الذي يعارض بقوة

«إسرائيل»، ولكِنَّهُ مَعَ ذَلِكَ يَعْتَرَفُ فِي تَعْرِيفِ الصَّهَابَةِ بِأَنَّهُمْ يُرِيدُونَ الْعَوْدَةَ إِلَى أَرْضِهِمْ، فَهَلْ هَذَا خَطَأٌ وَقَعَ فِيهِ الْمُسْلِمُ؟

### الإنجليز واليهود:

يتبنى المُسْلِمُ فِكْرَةَ أَنَّ الْإِنْجِلِيزَ يَدْعُمُونَ الصَّهْيُونِيَّةَ بِقُوَّةٍ، وَيُسَاعِدُونَ عَلَى الْهَجْرَةِ الْيَهُودِيَّةِ إِلَى فِلِسْطِينَ مِنْ خِلَالِ عِدَّةِ أَحْدَاثٍ فِي الْمُسْلِمِ، بَلْ يَصِلُ الْأَمْرُ بِأَنْ تَقِفَ بَرِيْطَانِيَا وَرَاءَ تَفْجِيرِ الْيَهُودِ الْمَصْرِيِّينَ مِنْ أَجْلِ حَثِّهِمْ عَلَى الْهَجْرَةِ إِلَى فِلِسْطِينَ كَمَا جَاءَ فِي الْحَلَقَةِ ١٢، وَهَذَا يَنْطَابِقُ مَعَ الْفِكْرَةِ الشَّعْبِيَّةِ السَّائِدَةِ فِي الْوَطَنِ الْعَرَبِيِّ حَوْلَ هَذَا التَّعَاوُنِ.

### معتقدات عَرَبِيَّةٌ حَوْلَ «إسرائيل» يتبناها المُسْلِمُ:

يتبنى المُسْلِمُ عِدَّةً مِنَ الْمَعْتَقَدَاتِ الشَّعْبِيَّةِ الْعَرَبِيَّةِ حَوْلَ «إسرائيل» واليهود، فَهُوَ يَظْهَرُ شَغْفَ الْيَهُودِي الشَّدِيدِ بِالْمَالِ، وَالذَّهَبِ، وَالتَّمْيِيزَ بَيْنَ الْيَهُودِيِّ الْعَرَبِيِّ وَالشَّرْقِيِّ، وَتَقْوِيقَ الْيَهُودِي عَلَى نَفْسِهِ، وَاسْتِغْلَالَهُ لِلدِّينِ مِنْ أَجْلِ سَرَقَةِ أَرْضِي الْآخَرِينَ وَبِلَادِهِمْ، وَأَنَّ فِلِسْطِينَ لَنْ تَكُونَ مَكَانًا آمِنًا لَهُمْ، وَرَغْمَ ذَلِكَ، فَإِنَّ أُمَّ هَارُونَ فِي حَوَارِهَا مَعَ الْحَاخَامِ دَاوُدَ تَحَاوَلَ إِصْصَالِ رِسَالَةٍ أَنَّ هَذَا كُلُّهُ مُخَالِفٌ لِلْعَقِيدَةِ الْيَهُودِيَّةِ، وَهَذِهِ الصِّفَاتُ تَتَوَافَقُ مَعَ مَا تَوَصَّلَتْ إِلَيْهِ دَرَاةٌ (مُحَمَّدٌ، ٢٠٠٩)، وَدَرَاةٌ (عَبْدُ الْمَعْيِ، ٢٠٠٨).

### التدين اليهودي والإسلامي غير مُسَالِم:

يَعْمَلُ الْمُسْلِمُ عَلَى تَرْسِيخِ مَفْهُومِ أَنَّ التَّدِينَ الْإِسْلَامِيَّ وَالْيَهُودِيَّ غَيْرَ مُسَالِمٍ، بَيْنَمَا التَّدِينُ الْمَسِيحِي لَطِيفٌ، وَغَيْرُ مَعَادٍ لِلآخَرِينَ، رَغْمَ أَنَّهُ يَعْشَى فِي هَاجِسِ التَّبَشِيرِ بَيْنَ النَّاسِ، وَإِغْرَاءِ الْفُقَرَاءِ بِالْمَالِ لِلدَّخُولِ فِي الدِّينِ الْمَسِيحِيِّ.

### الحُبُّ أَقْوَى مِنْ كُلِّ الْأَدْيَانِ:

يَرْسِخُ الْمُسْلِمُ فِكْرَةَ أَنَّ الْحُبَّ يَزِيلُ الْحَوَاجِزَ بَيْنَ الْأَدْيَانِ، رَغْمَ الْمَعَارِضَةِ الشَّدِيدَةِ مِنَ الْمُتَدِينِينَ - خَاصَّةً الْمُسْلِمِينَ وَالْيَهُودَ - لِلزَّوْجِ مِنْ دِينَيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ، وَهَذَا يَتَّفِقُ مَعَ دَرَاةٍ (مَتَوَلِي، ٢٠١٩)، وَلَكِنَّ الْأَمْرَ لَهُ بَعْدَ آخِرِ بَخُصُوصِ الدِّينِ الْمَسِيحِيِّ، حَيْثُ يُسْمَحُ صَمُوئِيلُ - رَجُلُ الدِّينِ الْمَسِيحِيِّ - لِمَرْيَمَ بِالزَّوْجِ مِنْ أَبِي سَعِيدٍ مِنْ أَجْلِ تَشْجِيْعِهِ لِلدَّخُولِ فِي الدِّينِ الْمَسِيحِيِّ.

## الوطن الجامع الأكبر بَيْنَ النَّاسِ وَلَيْسَ الدِّينُ:

يركز المُسَلِّسَل عَلَى أَنَّ الْوَطْنَ هُوَ الْجَامِعُ الْأَكْبَرُ بَيْنَ النَّاسِ، وَالدِّينُ هُوَ الْمَفْرَقُ، وَيُمْكِنُ الرَّجُوعُ إِلَى أَوَّلِ دَقِيقَةٍ فِي الْمُسَلِّسَل لِتَبْيِينِ رَأْيِ الْبَطَّلَةِ أُمِّ هَارُونَ حَيْثُ أَشَارَتْ إِلَى أَنَّ الْأَدْيَانَ تَفْرُقُ، وَحَتَّى نَوْضِحَ ذَلِكَ، تُظْهِرُ أَحْدَاثَ الْمُسَلِّسَل أَنَّ الْعَلَاقَةَ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ وَالْيَهُودِ كَانَتْ طَيِّبَةً قَبْلَ الْإِحْتِلَالِ الْإِسْرَائِيلِيِّ لِفَلَسْطِينَ، وَيُعْزَى سَبَبُ تَوَتُّرِ الْعَلَاقَةِ إِلَى الْإِحْتِلَالِ مِنْ جِهَةٍ، وَإِلَى الْمَتَطَرِّفِينَ مِنْ -الْجِهَتَيْنِ- مِنْ جِهَةٍ أُخْرَى، وَتَدَلُّ عَلَى ذَلِكَ أَنَّ الْمُسْلِمِينَ كَانُوا - قَبْلَ الْإِحْتِلَالِ - يَشَارِكُونَ فِي مَعْبَدِ الْيَهُودِ فِي الْعِزَاءِ أَوْ الصَّلَاةِ عَلَى الْمَيْتِ كَمَا وَرَدَ فِي الْحَلَقَةِ ٢، بَلْ إِنْ بَعْضُ الْيَهُودِ بَعْدَ الْإِحْتِلَالِ وَصَفُوا الصَّهَائِنَةَ بِالْمَغْتَصِبِينَ، وَهَذَا يَتَّفَقُ مَعَ بَعْضِ مَا جَاءَتْ بِهِ دِرَاسَةٌ (عَبْدُ الْمَعْطِيِّ، ٢٠٠٨) حَيْثُ تُشِيرُ هَذِهِ الدِّرَاسَةُ إِلَى التَّعَايُشِ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ الْمَصْرِيِّينَ وَالْيَهُودِ قَبْلَ عَامِ ١٩٥٢ حَيْثُ كَانَ يَعْيشُ الْيَهُودِيُّ الْمِصْرِيُّ كِمَوَاطِنِ عَادِي، وَلَكِنْ تَلَكَّ النُّظْرَةُ تَغْيِرَتْ بَعْدَ عَامِ ١٩٥٢.

### رَجُلُ الدِّينِ الْمَسِيحِيِّ الْأَقْلُ سَلْبِيَّةٌ:

يُظْهِرُ الْمُسَلِّسَل أَنَّ رَجُلَ الدِّينِ الْمَسِيحِيِّ أَقْلُ سَلْبِيَّةٌ مِنْ رَجُلِ الدِّينِ الْمُسْلِمِ، أَوْ الْيَهُودِيِّ، وَمَعَ الرِّبْطِ بَيْنَ مَا قَالَتْهُ بَطْلَةُ الْمُسَلِّسَل فِي بَدَايَةِ الْحَلَقَةِ الْأُولَى، يَتَبَيَّنُ أَنَّ سَبَبَ هَذَا هُوَ أَنَّ رَجُلَ الدِّينِ الْمَسِيحِيِّ أَقْلُ تَدَخَّلَا بِالسِّيَاسَةِ مِنَ الْمُسْلِمِ وَالْيَهُودِيِّ، لِذَلِكَ يَقْدَمُهُ الْمُسَلِّسَل بِصُورَةٍ أَكْثَرَ إِجْبَابِيَّةً.

### فِي الْبَدَايَاتِ يُظْهِرُ الْمُسْلِمِينَ بِصُورَةٍ سَلْبِيَّةٍ جَدًّا:

فِي الْحَلَقَاتِ الْأُولَى مِنَ الْمُسَلِّسَل لَا تُظْهِرُ الصُّورَةَ السَّلْبِيَّةَ لِرَجُلِ الدِّينِ الْيَهُودِيِّ، وَعَلَى الْعَكْسِ مِنْ ذَلِكَ، تُتَبَيَّنُ الصُّورَةُ السَّلْبِيَّةُ لِرَجُلِ الدِّينِ الْمُسْلِمِ، وَحَسَبَ رَأْيِ الْبَاحِثِينَ فَإِنَّ هَذَا قَدْ يَكُونُ لَهُ عِلَاقَةٌ بِإِثَارَةِ الْجَدَلِ الَّذِي يُوْدِي إِلَى انْتِشَارِ الْمُسَلِّسَل، وَحَصُولِهِ عَلَى مَشَاهِدَاتٍ أَكْثَرَ، مِنْ بَابِ إِحْدَاثِ الصَّدْمَةِ لَدَى الْمَشَاهِدِ عِنْدَمَا يَرَى شَيْئًا يَخَالِفُ كَلِيًّا مَا يُوْمَنُ بِهِ، أَوْ مَا اعْتَادَ عَلَيْهِ.

### الإخوان المسلمون:

يُلَاحِظُ أَنَّهُ تَمَّ عِزْوُ حَرَقِ مَحَلَّاتِ الْيَهُودِ فِي مِصْرَ فِي الْحَلَقَةِ ٢ لِلْإِخْوَانِ الْمُسْلِمِينَ خِلَالَ مِظَاهِرَةٍ مِنْ أَجْلِ فِلِسْطِينَ، ثُمَّ يَظْهِرُ فِي الْحَلَقَةِ ١٢ اعْتِرَافَ السَّفِيرِ الْبَرِيْطَانِيِّ أَنَّ

بريطانيا هي من فعلت ذلك، ويرى الباحثان أن الهدف من ذلك هو الربط بين الإنجليز وجماعة الإخوان المسلمين.

### صورة اليهودي:

يركز المسلسل على صورة اليهودي البخيل، محب المال، المتآمر، الجشع، المتقوقع على ذاته، وهذا يتفق مع دراسة (إسماعيل ٢٠٠٩)، والفرق بين مسلسل أم هارون والمسلسلات العربية الأخرى أنه يفرق في هذه الصورة بين الشخصية المتدينة المتشددة، وشخصيات اليهود الأخرى التي يصفها بصفات إيجابية، وهذا يتفق مع دراسة (عبد المعطي، ٢٠٠٨).

### عنصرية المجتمع الإسرائيلي:

تؤكد نتائج تحليل المسلسل على إظهار عنصرية المجتمع الإسرائيلي ليس اتجاه العرب الفلسطينيين فقط، بل وكذلك نحو اليهود الشرقيين، وهذا ما أشار إليه عيزرا في الحلقة ٢١، وهذا يتوافق مع نتائج دراسة (شاهين، ٢٠١٩) التي جاءت نتائجها لتؤكد أن المجتمع الإسرائيلي عنصري وطبقي.

### تناقضات المسلسل:

يرى الباحثان أن هناك بعض التناقضات التي ظهرت في المسلسل، والتي تضعف قوته الدرامية، وبناءه، فعلى سبيل المثال، تظهر بعض المفاجآت في المسلسل مثل أن جبرا هو نفسه هارون، ومن خلال الأحداث نعرف أن سبب إخفاء هويته هو أن أمه عندما دخلت الإسلام قاموا بحرق بيتها، وقتل زوجها، وشاع بين الناس أن طفلها الرضيع أيضا قتل، فمن أجل حمايته تم إخفاء هويته، والتناقض الذي يراه الباحثان هو أن مرور فترة طويلا من الزمن كانت كفيلة بإظهار هويته، وأن عدم تدخل أمه (أم هارون) من أجل الكشف عن أن المال الذي يعمل فيه عمله ملكه لم يكن مبررا من ناحية أنه أصبح قويا، وشابا، والأمر الثاني أن أهل أم هارون لا يظهرون أبدا في المسلسل، ومن غير المعقول أن تخاف أم على ابنها بعد دخولها الإسلام بعقود.

والتناقض الآخر موجود في شخصية الملا عبد السلام، فهو أحيانا يكون صريحا، ويوقف في وجه الشر، ويظهر ذلك عندما يصف أبا سعيد بأنه سارق، بينما ينفجر بكاء عندما يتم جره إلى المركز الأمني، وهذا يخالف الإطار العام للشخصية، ويبدو للمشاهد وكأن إصاق صفة الجبن فيه مقحمة، وغير مبررة دراميا.

## خلاصة الدراسة:

أظهرت الدراسة أن صورة اليهودي إيجابية إذا لم يكن رجل دين، وأن هناك فرقاً بين اليهودي والصهيوني حيث يمكن التعايش مع اليهودي، ولا يمكن ذلك مع الصهيوني، وحاول المسلسل إيصال رسالة أن رجال الدين والمُتدينين في الديانتين الإسلامية واليهودية لديهم صورة سلبية، وصفات كثيرة غير إيجابية.

## توصيات الدراسة

توصي الدراسة بعمل دراسات إضافية حول صورة اليهودي في الدراما العربية والتركيز على الدراسات التي تقارن بين هذه الدراسات.

توصي الدراسة بزيادة استخدام الأساليب الكيفية في الدراسات التي تتناول صورة اليهودي في الدراما العربية لما لها من قدرة على الوصول إلى الرسائل الخفية وتعميق نتائج هذه الدراسات

## المراجع

- إبراهيم، محمد حمدي. (١٩٩٤). نظرية الدراما الإغريقية.
- إسماعيل، محمد أحمد. (٢٠٠٩). تصوير الشخصية الاسرائيلية في الدراما التلفزيونية المصرية: دراسة تحليلية عن مسلسلات التلفزيون المصري من ١٩٨٧-٢٠٠٣ م.
- أنيس، إبراهيم وآخرون. (٢٠٠٨). المُعجم الوسيط.
- البناء، دعاء أحمد. (٢٠١٧). هوية الأنا والآخر في الدراما التلفزيونية المأخوذة عن ملف المخابرات العامة المصرية. المجلة العلمية لبحوث الإذاعة والتلفزيون. ٢٠١٧ (١٢). ٦٣٣-٧٠٣.
- حسن، حميد. (٢٠٠٩). مدينة الله. المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
- خليل، محمد محمد سيد والمستكوي، طه احمد حسانين. (٢٠٠٠). صورة الذات و صورة الآخر في الصراع العربي الاسرائيلي: دراسة في الافكار النمطية لدى عينات من المصريين والفلسطينيين واليمنيين والتونسيين. المجلة العلمية لكلية الآداب. (٣). ٢٩٩-٣٦٠.
- خوري، إلياس. باب الشمس. (١٩٩٨). دار الآداب.

- شاهين، إيمان صابر صادق. (٢٠١٩). أثر درجة الاهتمام بمتابعة الصفحات الإسرائيلية الموجّهة على موقع فيس بوك على تشكيل الصورة الذهنية عن المجتمع الإسرائيلي لدى الشباب المصري. المجلة المصرية لبحوث الرأي العام، ١٨ (١)، ٣٢٥-٣٥٨ .
- شاهين، رياض. (٢٠٠٤). النشاط الاقتصادي لليهود بالحجاز في الجاهلية و في عصر الرسول صلى الله عليه وسلم. مجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات الإنسانية). ١٢ (٢). ٥٨-٢١ .
- الشحات، أحمد محمد إبراهيم. (٢٠١٩). صورة اليهود المصريين كما تعكسها الدراما المصرية واتجاهات الجمهور المصري نحوها. رسالة غير منشورة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الإعلام من قسم الإذاعة والتلفزيون، كلية الإعلام، جامعة القاهرة.
- عبد الباسط عبد المعطي. (٢٠٠٨). صورة الإسرائيلي لدى المصري بين ثقافة العامة والدراما التلفزيونية. صورة الآخر العربي ناظراً ومنظوراً إليه. مركز دراسات الوحدة العربية.
- عبدالرزاق، وسام حسين، و ابراهيم عصام خليل. (٢٠١٤). الأصول التاريخية للوجود اليهودي في الخليج في العصر الحديث، مجلة مداد الآداب، ٧ (١)، ٢٥٨-٢٨٨ .
- عبدالقدوس، إحسان. (١٩٧٩). لا تتركوني هنا وحدي. مكتبة إحسان عبد القدوس الكاملة، دار أخبار اليوم.
- عليان، حمزة سلمان. (٢٠١٢). يهود الكويت وقائع وأحداث، دراسة حول هجرة يهود العالم العربي. ذات السلاسل للطباعة والنشر والتوزيع.
- غانم، فتحي. احمد و داود. (١٩٨٩). روايات الهلال. (٤٨٦). مؤسسة دار الهلال.
- القاسم، سميح. (١٩٨٠). الصورة الأخيرة في الألبوم. دار الكاتب.
- متولي، محمد سيد أحمد: صورة اليهود في الرواية العربية المعاصرة رؤية سردية مغايرة، مجلة رسالة المشرق، مج ٣٤، ع ١، ٢، ٢٠٠٩، جامعة القاهرة مركز الدراسات الشرقية، ٦٣-١٠٧ .
- محمد، شيماء بكر سليمان. (٢٠٠٩). الذات والآخر: صورة الآخر الإسرائيلي في الدراما التلفزيونية المصرية مسلسل العميل ١٠٠١ دراسة حالة. مجلة البحوث والدراسات العربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، معهد البحوث والدراسات العربية، ٥١، ٢٣٤-٢٥٣ .

المستكاوي، طه أحمد حسانين. (١٩٩٦). صورة الإسرائيليين كما يدركها المصريون؛ دراسة نفسية. رسالة دكتوراة، جامعة عين شمس، كلية الآداب.

المطيري، يوسف علي. (٢٠١١). اليهود في الخليج دراسة في تاريخ الأقلية اليهودية في منطقة الخليج العربي وأحوالها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية منذ القرن التاسع عشر وحتى منتصف القرن العشرين. مدارك.

الهودلي، وليد. (٢٠٠٣). ستائر العتمة. المؤسسة الفلسطينية للإرشاد القومي (ط٣).

الواسطي، أحمد. اليهود في الجزيرة العربية، ميقات الحج. ١ (٢). ٢١٩-٢٣٧.

ياسين، خالدة عبد اللطيف (٢٠٠٩) موقف الرسول من يهود الحجاز، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، كلية الدراسات العليا

### المراجع الأجنبية

Braun, V., & Clarke, V.(2012).Thematic analysis. APA Handbook of Research Methods in Psychology, Vol 2: Research Designs: Quantitative, Qualitative, Neuropsychological, and Biological., 2, 57-71.

Joshua, Trachtenberg. (2001). The devil and the Jews the medieval conception of the Jew and its relation to modern anti-Semitism. Varda Books.

KREKOVÌÈOVÁ ,Eva. (1997). Jewishness in the eyes of others: reflection of the jew in slovak folklore. HUMAN AFFAIRS, 7, 1997, 2, 167-183

Muhtadi, Burhanuddin. (2007) The Conspiracy of Jews: The Quest for Anti-Semitism in Media Dakwah, Vol 5:2, Graduate Journal of Asia-Pacific Studies Syarif Hidayatullah State Islamic University, Indonesia, 53-76.

## رومنة المصادر

- Ibrāhīm, Muḥammad Ḥamdī. (1994). Nazārīyat al-dirāmā al-Ighrīqīyah.
- Ismā‘īl, Muḥammad Aḥmad. (2009). taṣwīr al-shakhṣīyah al-Isrā‘īlīyah fī al-dirāmā al-tilifīzyūnīyah al-Miṣrīyah : dirāsah taḥlīlīyah ‘an musalsalāt al-tilifīzyūn al-Miṣrī min 1987-2003m.
- Anīs, Ibrāhīm wa-ākharūn. (2008). almu‘jm al-Wasīṭ.
- al-Bannā, Du‘ā’ Aḥmad. (2017). huwīyah al-anā wa-al-ākhar fī al-dirāmā al-tilifīzyūnīyah alm’khwddh ‘an Milaff al-mukhābarāt al-‘Āmmah al-Miṣrīyah. al-Majallah al-‘Ilmīyah li-Buḥūth al-Idhā‘ah wa-al-tilifīzyūn. 2017 (12). 703-633.
- Ḥasan, Ḥamīd. (2009). Madīnat Allāh. al-Mu’assasah al-‘Arabīyah lil-Dirāsāt wa-al-Nashr.
- Khalīl, Muḥammad Muḥammad Sayyid wālmstkāwy, Tāhā Aḥmad Ḥasānayn. (2000). Ṣūrat al-dhāt wa Ṣūrat al-ākhar fī al-ṣirā‘ al-‘Arabī al-Isrā‘īlī : dirāsah fī al-afkār al-namaṭīyah ladā ‘ayyināt min al-Miṣrīyīn wa-al-Filasṭīnīyīn wālymnyyn wāltwnsyyn. al-Majallah al-‘Ilmīyah li-Kullīyat al-Ādāb. (3). 299-360.
- Khūrī, Ilyās. Bāb al-shams. (1998). Dār al-Ādāb.
- Shāhīn, Īmān Ṣābir Ṣādiq. (2019). Athar darajat al-ihtimām bmtāb‘h al-Ṣafahāt al-Isrā‘īlīyah al-Muwajjahah ‘alā Mawqī‘ Facebook ‘alā tashkīl al-Ṣūrah al-dhihnīyah ‘an al-mujtama‘ al-Isrā‘īlī ladā al-Shabāb al-Miṣrī. al-Majallah al-Miṣrīyah li-Buḥūth al-ra’y al-‘āmm, 18 (1), 325-358
- Shāhīn, Riyāḍ. (2004). al-nashāt al-iqtisādī lil-Yahūd bālḥjāzfy al-Jāhilīyah wa fī ‘aṣr al-Rasūl ṣallā Allāh ‘alayhi wa-sallam.

- Majallat al-Jāmi‘ah al-Islāmīyah (Silsilat al-Dirāsāt al-Insānīyah). 12 (2). 21-58.
- al-Shahhāt, Aḥmad Muḥammad Ibrāhīm. (2019). Šūrat al-Yahūd al-mšryn kamā ta‘kisuhā al-dirāmā al-Miṣrīyah wa-ittijāhāt al-jumhūr al-Miṣrī naḥwahā. Risālat ghayr manshūrah muqaddimah li-nayl darajat al-mājistīr fī al-I‘lām min Qism al-Idhā‘ah wa-al-tilifizyūn, Kulliyat al-I‘lām, Jāmi‘at al-Qāhirah.
- ‘Abd al-Bāsiṭ ‘Abd al-Mu‘ṭī. (2008). Šūrat al-Isrā’īlī ladā al-Miṣrī bayna Thaqāfat al-‘Āmmah wa-al-dirāmā al-tilifizyūnīyah. Šūrat al-ākhar al-‘Arabī nāzīran wa-manzūran ilayhi. Markaz Dirāsāt al-Waḥdah al-‘Arabīyah.
- ‘Abd-al-Razzāq, Wisām Ḥusayn, wa Ibrāhīm ‘Iṣām Khalīl. (2014). al-uṣūl al-tārīkhīyah lil-wujūd al-Yahūdī fī al-Khalīj fī al-‘aṣr al-ḥadīth, Majallat Midād al-Ādāb, 7 (1), 258-288.
- ‘Abd-al-Quddūs, Iḥsān. (1979). lā ttrkwny hunā Waḥdī. Maktabat Iḥsān ‘Abd al-Quddūs al-kāmilah, Dār Akhbār al-yawm.
- ‘Alyān, Ḥamzah Salmān. (2012). Yahūd al-Kuwayt waqā’i‘ wa-aḥdāth, dirāsah ḥawla Hijrat Yahūd al-‘ālam al-‘Arabī. Dhāt al-Salāsīl lil-Ṭibā‘ah wa-al-Nashr wa-al-Tawzī‘.
- Ghānim, Fathī. Aḥmad wa Dāwūd. (1989). Riwayāt al-Hilāl. (486). Mu’assasat Dār al-Hilāl.
- al-Qāsim, Samīḥ. (1980). al-Šūrah al-akhīrah fī al’lbwm. Dār al-Kātib.
- Mutawallī, Muḥammad Sayyid Aḥmad : Šūrat al-Yahūd fī al-riwayah al-‘Arabīyah al-mu‘āṣirah ru’yah sardīyah mughāyirah, Majallat Risālat al-Mashriq, Majj 34, ‘A 1, 2, 2009, Jāmi‘at al-Qāhirah Markaz al-Dirāsāt al-Sharqīyah, 63-107

- Muḥammad, Shaymā' Bakr Sulaymān. (2009). al-dhāt wa-al-ākhar :  
Şūrat al-ākhar al-Isrā'īlī fī al-dirāmā al-tilifīzyūniyah al-Miṣrīyah  
musalsal al-‘Amīl 1001 dirāsah ḥālat. Majallat al-Buḥūth wa-al-  
Dirāsāt al-‘Arabīyah, al-Munazzamah al-‘Arabīyah lil-Tarbiyah  
wa-al-Thaqāfah wa-al-‘Ulūm, Ma‘had al-Buḥūth wa-al-Dirāsāt  
al-‘Arabīyah, 51, 334-253.
- al-Mistikāwī, Ṭāhā Aḥmad Ḥasānayn. (1996). Şūrat al-Isrā'īlīyīn kamā  
ydrkhā al-Miṣrīyūn ; dirāsah nafsīyah. Risālat duktūrāh, Jāmi‘at  
‘Ayn Shams, Kullīyat al-Ādāb.
- al-Muṭayrī, Yūsuf ‘Alī. (2011). al-Yahūd fī al-Khalīj dirāsah fī Tārīkh  
al-aqallīyah al-Yahūdīyah fī minṭaqat al-Khalīj al-‘Arabī wa-  
aḥwālīhā al-iqtisādīyah wa-al-Ijtimā‘īyah wa-al-siyāsīyah  
mundhu al-qarn al-tāsi‘ ‘ashar wa-ḥattā muntaṣaf al-qarn al-  
‘ishrīn. Madārik.
- al-Hawdalī, Walīd. (2003). Satā’ir al-‘atmah. al-Mu’assasah al-  
Filastīnīyah lil-Irshād al-Qawmī (Ṭ 3).
- al-Wāsiṭī, Aḥmad. al-Yahūd fī al-Jazīrah al-‘Arabīyah, Mīqāt al-ḥajj. 1  
(2). 219-237.
- Yāsīn, Khālīdah ‘Abd al-Laṭīf (2009) Mawqif al-Rasūl min Yahūd al-  
Ḥijāz, Risālat mājistīr ghayr manshūrah, Jāmi‘at al-Najāḥ al-  
Waṭanīyah, Kullīyat al-Dirāsāt al-‘Ulyā

# JOURNAL OF SHARIA AND ISLAMIC STUDIES

A refereed Academic Quarterly, Published by the Academic Publication Council - University of Kuwait

## «The Image of the Jews in the Gulf Drama: Analysis of the Content of the Um Haroun Series»

**Mahmoud Ahmad Al-rajabi**

University of the Middle East - Jordan

**Ahmed Khalif Al-Theidi**

Faculty of Shari'a and Islamic Studies - University of Kuwait

Academic  
Publication Council



جامعة الكويت  
KUWAIT UNIVERSITY

ISSN: 1029-8908

Volume 38 - Issue No. 134

Rabi I 1445 A.H. - September 2023